

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## المسرح السياسي عند يحيى موسى مسرحية " تحت سقف الشيطان " نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي  
تخصّص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

أ.د. حنكة العيد

إعداد الطالبات:

- خليل نعيمة

- كركوبي يمينة

- إحميمة صفاء

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً	أستاذ محاضر - أ	نوال بومعزة
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرف ومقرر	أستاذ التعليم العالي	حنكة العيد
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشة	أستاذ محاضر - أ	حفري فطيمة زهرة

الموسم الجامعي: 1443/1442 هـ - 2021-2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر ونفك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله داعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث؛ كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور "حنكة العيد" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، وتوجيهاته الأدبية التي لا تقدر بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل؛

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى عون مكتبتنا "بن موسى عبد الكريم" جزاه الله كل خير وكل من ساعدنا من قريب أو من

بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ وَعَلَى صَالِحَا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

الطالبات: خليل نعيمة، كركوبي ميمنه، أحميمة صفاء .

# مقدمة

## مقدمة:

تعتبر يعتبر المسرح من الأجناس الأدبية الأكثر اتصال بحياة الشعوب في مختلف مجالاتها (السياسية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية)، فهو أكثر تعبيراً عن همومها وانشغالاتها، فالمسرح بشكله العام إرث مشترك بين المجتمعات كافة تتوارثه الأجيال جيل بعد جيل، فالمسرح السياسي يناقش العديد من القضايا الجادة الهادفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو في أي مجال، فقد كانت دوماً وسيلة لتعبير عن قضاياها الاجتماعية وهو أداة لتوجيه سياسياً وثقافياً.

لعب المسرح السياسي دوراً مهماً في الوطن العربي ويتجلى ذلك من عدة مسرحيات التي تناولت مختلف قضايا الأمة العربية والمسرح في الجزائر كان وسيظل أداة فعالة في توجيه الحركة الثقافية، فقد لعب دوره كاملاً إبان ثورة التحرير وما قبلها، وهو الآن يؤدي رسالته بكل صدق وأمانة رغم كل الصعوبات، وينقل إلينا واقع الجزائر ثقافياً وسياسياً واقتصادياً ناقداً تارةً وموجهاً تارةً أخرى، ويأدي المسرح في رسالة مهمة لا ياستهان بها في تهيئة الظروف وإعداد الشعب الجزائري لتحرر من الاستعمار الفرنسي، وذلك بما كان ينشره من وعي اجتماعي وسياسي تحت غطاء فني، وهو ما يتجلى بصورة واضحة في النصوص المسرحية المؤلفة .

اعتمدت نصوص المسرحية خلال فترة الحكم الفرنسي على اللهجة العامية، وذلك تبعاً للأحوال التي كان يفرضها الاحتلال لمحاربة العربية باعتبارها إحدى مقومات الأمة، وباللهجة العامية حاول مؤلفو هذه المسرحيات التقرب من شرائح المجتمع لكونها لغة اتصال المباشر والمستوعب في هذه الفترة، ومن بين هذه المسرحيات مسرحية "تحت سقف الشيطان" لحيي موسى التي قال في أولى صفحاته أنه قدمها لكل إرادة تسعى من أجل السلام والحرية إلى كل الذين يناضلون ضد التسليح والأمراض والجوع، وينشرون العلوم والثقافة والفنون التي يأمل من خلالها أن تكون نقطة تحول لوعي الشعب العربي.....

والإشكالية تطرح نفسها هنا:

كيف كان المسرح السياسي وسيلة للشعوب المضطهدة لإيصال صوتهم ومعاناتهم؟

والذي تندرج تحته هاته التساؤلات: ما المقصود بالمشرح السياسي؟ وما هو المشرح العربي والجزائري؟ وما هي أهم أبعاده السياسية؟  
وللإجابة على هذه التساؤلات، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد وضعنا له هيكلًا يتكئ على مقدمة وثلاثة فصول، الأول والثاني نظري والثالث تطبيقي اعتمدنا في المقدمة تمهيد يخص الموضوع بإيجاز.

أما الفصل الأول كان عنوانه << المشرح >> فقد تطرقنا فيه إلى مدخل وعدت تعريفات للمشرح بشكل عام والمشرح العربي والجزائري بشكل خاص وأهم مراحل تطور المشرح الجزائري، أما الفصل الثاني كان بعنوان << المشرح السياسي >> فقد تطرقنا إلى تعريف شامل للمشرح السياسي، كما ركزنا على المشرح السياسي في الوطن العربي وتجليات المشرح السياسي في الوطن العربي كذلك. هذا فيما يخص الجانب النظري.

أما في ما يخص الجانب التطبيقي والمتعلق بالفصل الثالث بعنوان << دراسة تطبيقية لمسرحية تحت سقف الشيطان ليحي موسى >> فقد قمنا بدراسة الجانب الفني للمسرحية واستخرجنا أهم الشخصيات المسرحية ودلالاتها السياسية وأهم الحوارات والأحداث والصراع في هذا النص المسرحي .

أما خاتمة البحث فقد جاءت بمثابة حويصلة رصدت أهم أهداف التي تريد إيصالها حول أهمية المسرح وجماله وأن المسرح فن ذو رسالة إصلاحية توجيهية تغييرية سواء كان سياسيا أو اجتماعيا، فهو الوسيلة التي تصنع الشعب فهو بداية أمل الخروج من ضيق السلطة. وبناء على ما تم ذكره ففي هذا العمل سنحاول دراسة المشرح السياسي عند "يحي موسى" من خلال مسرحية "تحت سقف الشيطان"

واعتمدنا على المنهج "الوصفي التحليلي" نظرا لطبيعة موضوعنا فهو وصفي من ناحية الجانب النظري وتحليلي من ناحية الجانب التطبيقي من خلال تفكيك جزئيات البناء الدرامي، كما اعتمدنا أيضا على تطبيق المنهج التاريخي نتبع من خلاله آثار المشرح السياسي العربي

والجزائري، كما نسير على خطى المنهج الاجتماعي نتقرب من خلاله الحالة الاجتماعية السائدة في الوقت الراهن في الوطن العربي .

ويرجع اختيارنا لموضوع البحث لسببين أحدهما موضوعي والآخر ذاتي، تكمن الأسباب الموضوعية في أهمية الموضوع من الناحية الفكرية والفنية لأن الموضوع حديث يتطلب البحث والتحليل والتمعن، ونظرا لدور المهم الذي يؤديه المسرح في حياة الأمم والحضارات فهو يلم شملهم في كل الأزمات. في حين ترجع الأسباب الذاتية إلى الرغبة والميل الذاتي لمجال الدراما، والغوص في هذا الموضوع من ناحية تفكيك جزئياته.

جمع هذا البحث تحت غطاءه جملة من المصادر والمراجع كانت بمثابة المنهل الذي ارتكز عليه البحث والباحث معا حيث زادت من رغبته في البحث والاستمرار رغم كثرتها، غير أنها قليلة من ناحية الموضوع الذي يستدعي بذل جهد من الباحث في القراءة والتمعن والتحليل فكل عنصر من هذه العناصر متصل بالآخر، فكانت هذه من بين العراقيل والصعوبات التي واجهت البحث، ويرجع الفضل في تجاوز هذه الصعوبات إلى الأستاذ المشرف.

ونجد أهم الدراسات السابقة في هذا الميدان كتاب صالح لمباركيه "المسرح في الجزائر" وجميل حمداوي "المسرحية السياسية في الوطن العربي".

وعموما فمجال المسرح والدراما واسع والبحث عنهم يقتضي التمعن والتعمق فهو مجال ملم وزاخر لما فيه كنوز معرفية وتجارب اكتسبت من قبل السابقين في هذا الميدان.

رغم عمق هذه الدراسة إلا أنها تبقى جزءا لا يتجزأ من تجارب اكتسبت سابقا وفي نفس الوقت دعامة للباحثين اللاحقين أو لكل باحث يريد مواصلة الدرب في هذا الميدان.

"وفي الأخير أرجوا من المولى عز وجل أن يوفقنا لإتمام هذا البحث على النهج السليم"

05/06/2022

الطالبات: خليل نعيمة - كركوبي يمينه - أحميمة صفاء

# الفصل الأول:

## المسرح

**مدخل:**

المسرح هو روح الأمة وعنوان تقدمها وعظمتها، من خلاله تعبر الشعوب عن قضاياها الاجتماعية والسياسية، وترسم أحلامها وتطلعاتها، فهو أقرب الفنون إلى الذات، لأنه يصور التجربة الإنسانية حركة وقولا، فينقلها ممثلة بصورته الحقيقية لا تدليس فيها، وبالتالي فإن أثر المسرح أشد وقعا فيما أحسب من بقية الفنون الأخرى.

إن العرب قديما لم يعرفوا فن المسرح بمصطلحه الحالي إنما عرفوا أشكالاً تراثية مثل: خيال الظل، الأراجيز، الحلقة والسامر.....

والتي كانت تعرض في الساحات العمومية من أجل التسلية والترفيه، وكان لرواد المسرح العربي أمثال: (مارون النقاش، أبو خليل القباني ويعقوب صنوع) محاولاتهم الواعية في توظيف التراث في المسرح، وكانت دعواتهم تقوم على إيجاد شكل مسرحي عربي خالص مستمد من تراث الأجداد بكل معطياته.

**1. تعريف المسرح:**

كلمة المسرح قد تحمل عدة دلالات، فلا يمكن حصرها في معنى واحد أو كلمة واحدة.

**أ- لغة:**

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (س- ر- ح) أن "المسرح، بفتح الميم: مرعى السرح، وجمعه المسارح، ومنه قوله: إذا عاد المسارح كالسباح وفي حديث أم زرع: له إبل قليلات المسارح؛ هو جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى، قيل: تصفه بكثرة الإطعام وسقى الألبان أي أن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح في المراعي البعيدة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة سرح، طبعة الأولى، دار المعارف 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ص 1984.

- وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة سرح" المسرح: مرعى السرح، والسرح من المال: ما يغذى به ويراح، والجميع: سروح، والسارح اسم للراعي، ويكون اسما للقوم الذين هم السرح نحو الحاضر والسامر وهم الجميع"<sup>1</sup>
- لقدت وردت لفضة "مسرح" في القرآن الكريم بصيغة متباينة في قوله تعالى في سورة النحل: "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون"<sup>2</sup>.

### ب- اصطلاحا:

"فالمسرح فن يحاكي الحياة محاكاة واسعة النطاق، ولا يقلدها تقليدا مقيدا بالزمان والمكان الواقعيين. وإنما يختار الكاتب عناصر ذات مدلول من الحياة، سواء من الشخصيات أو أحداث، ويؤلف بينهما في فكرة ويحركها في عالم خيالي إلى نهاية محتومة، فيقدم لنا صورة تمثل الحياة صافية من شوائبها وتفصيلها، ومسيرة إلى غاية قد نلمسها في الحياة"<sup>3</sup>.

فإذا بحثنا عن بدايات المسرح نجد أن الإنسان البدائي قد اقترب من المسرح عن طريق التحرك بعفوية لتعبير عن نفسه "لقد اقترب الإنسان البدائي بالرقص خطوة باتجاه المسرح، أو النشاط المسرحي، وذلك عندما تجاوز مجرد التعبير العفوي عن انفعال ما: فرح، أو حزن، أو ابتهاج، أو إحباط... الخ باتجاه التعبير بواسطة الرقص عن حدث، كان يحاول أن يصور لنا عقبات التي اعترضته وهو في طريقه إلى الصيد، وكيف تغلب عليها: إنسانا كان ذلك، أم وحشا مفترسا، أم تنينا"<sup>4</sup>.

- كذلك يعرفه صالح لمباركية فيقول: "المسرح هو روح الأمة وعنوان تقدمها وعظمتها في فضائه وعلى ركحه تعبر الشعوب عن قضاياها الاجتماعية والسياسية، وترسم أحلامها وتطلعاتها، فهو أقرب الفنون إلى الذات، لأنه يصور التجربة الإنسانية حركة وقولا فينقلها

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة سرح، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة الأولى 2003، ص233، 234.

<sup>2</sup> القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع. سورة النحل، الآية 6.

<sup>3</sup> محمود حامد شوكت، المسرحية في شعر شوقي، مطبعة المقتطف المقطم، 1974، ص9.

<sup>4</sup> دكتور جميل نصيف التكريتي. قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي، دار الحرية للطباعة، 1985 ص74.

ممثلة بصورته الحقيقية لا مواربة فيها، وبالتالي فإن أثر المسرح أشد وقعا فيما أحسب من بقية الفنون الأخرى<sup>1</sup>

- ويعرفه الدكتور علي عبد الأمير "المسرح هو أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان وقدرته على المواءمة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسباقات"<sup>2</sup>.

- فإذا نقبنا عن المسرح سوف نجده غريب عن البيئة العربية، حيث يتضح أنه منذ نشأته عند الإغريق خلال العصور الوسطى قد امتزج بالدين والشعائر المقدسة، أي أن المسرح ما هو إلا تطور للطقوس والشعائر الدينية التي سادت في المجتمعات البدائية "يرجع أصل المسرح في جميع الحضارات إلى الاحتفالات المتصلة بالطقوس الدينية، والدليل مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل 2000 عام ق.م، وتدور حول الآله أوزوريس وبعثه، وقد نشأة الدراما الإغريقية وهي الأصل في تأليف المسرحي الغربي. عن الاحتفالات بعبادة الآلهة ديونيسوس، فكان الناس يضعون أقنعة على وجوههم، ويرقصون ويتغنون احتفالاً بذكره"<sup>3</sup>.

## 2. المسرح العربي:

- عرفت العرب والشعوب الإسلامية عامة أشكالاً مختلفة من المسرح ومن نشاط المسرحي لقرون طويلة قبل منتصف القرن التاسع عشر.

- "المسرح فن من الفنون الوافدة إلى وطننا العربي، عرفناه بعد الحملة الفرنسية على مصر عن طريق الفرق الفرنسية التي جاءت لترفيه عن جنود نابليون في وقت خلافة كليبر له... لكن يعزى الفضل في أول عرض مترجم بتصرف عن المسرح الفرنسي والأوروبي بشكل عام للبناني مارون النقاش الذي قدم في حديقة منزل الأسرة مسرحية البخيل للكاتب

<sup>1</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر. الطبعة الثانية. دار بهاء الدين للنشر والتوزيع. قسنطينة الجزائر. 2007، ص1.

<sup>2</sup> علي عبد الأمير محاضرة مفهوم المسرح. تاريخ فن المسرح. 2015، قسم التربية الفنية. كلية الفنون الجميلة. جامعة بابل، العراق. 2015.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

الكوميدي الفرنسي الشهير ((موليير))، تم تبعتها ببعض العروض المقتبسة والمعدة عن قصص عربية<sup>1</sup>.

من الحقائق المؤكدة أن المسرح العربي يعد منتوجا غربيا قدمه مارون نقاش في لبنان سنة 1847م، ويعقوب مصنوع في مصر سنة 1875م، "وذلك لتأثر كل منهما بالأوبرا الإيطالية التي شاهدها في إيطاليا وكذلك المسرح الأوروبي والكوميديا الفرنسية على وجه الخصوص"<sup>2</sup>.

- ولأن المسرح حاجة اجتماعية وثقافية وحضارية وفقد ظل بعيدا عن العرب بمقدار قربهم منه. فهو ليس كالشعر الموروث من أعماق تاريخهم وذواتهم. "المسرح العربي كان وليد (الحاجة) ولم يكف وليد (الموروث الثقافي). فقبل قرن ونصف لم يكن له وجود عند العرب. وعلى الرغم من تطاول الحضارات العربية على مدى أربعة عشر قرنا....، وعلى الرغم من استيعاب العرب لثقافات الشعوب جميعا وهضمها....، فإنهم لم يعرف المسرح لا لأنهم لم يشاهدوه بل لأنهم لم يحبوه"<sup>3</sup>.

### 3. نشأة وتطور المسرح الجزائري:

يعد المسرح أحد الفنون الأدبية التي تعتمد على ترسيخ الأفكار في ذهن الشخص فهو وسيلة للترفيه والمتعة لكن له دور كبير في المجتمع، فهو يعد مؤسسة تربوية تهتم جميع الفئات والطبقات الاجتماعية سواء الفقيرة منها أم الغنية، ويسمى المسرح منذ زمن قديم وهناك عدت دلالات تدل على ذلك، وهي المسارح الرومانية المنتشرة في عدت مدن جزائرية وهي خير دليل على أن الجزائر عرفت المسرح منذ زمن "فقد بنيت مدن كثيرة تحتوي مجموعة من المسارح ذات مدرجات دائرية أو نصف دائرية، مثل مسرح تيبازة، ومسرح

<sup>1</sup> أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي، الطبعة الثانية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1993، ص30.

<sup>2</sup> محمد مصطفى بدوي، المسرح العربي الحديث في مصر، الطبعة الأولى 2006، إصدارات المركز القومي للترجمة القاهرة، ص17.

<sup>3</sup> فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي، طبعة الأولى، مطبعة اتحاد العرب دمشق، ص 71.

جميلة، ومسرح تبسه، ومسرح تيمكاد، ومسرح شرشال ومسرح سكيكدة، ومسرح مداوروش، ومسرح دكة...<sup>1</sup>.

بدأت ملامح المسرح الجزائري بالظهور بعد الحرب العالمية الثانية وحيث لعب هذا الفن دورا هاما في نشر الوعي السياسي ومحاربة الكثير من الآفات الاجتماعية والخرافات التي علقت بحياة الجزائريين نتيجة لسياسة فرنسا الساعية إلى تقويض كل ما يمت بصلة إلى الحضارة العربية الإسلامية لطمس هويتهم، حيث كان المسرح وسيلة هامة للترويج لثورة وإعداد الجزائريين لها باعتبارها من أقرب الفنون إلى روح الشعب وقدرته على إيصال رسالته الوطنية والفنية لقد كان المسرح أداة فعالة في توجيه الحركة الثقافية فقد لعب دوره كاملا إبان الثورة التحريرية وما قبلها في محاولة جادة في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، متمثلة في مسرحية نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة الترياق بالعراق لصاحبها إبراهيم دانيوس سنة 1835 "ولعل الدافع الرئيسي من تأليف هذا الكتاب هو محاولة لإبراز دور اليهود في حياة العامة بالجزائر إبان تلك الفترة وتصويرهم على أنهم رقم مهم في المعادلة الفرنسية"<sup>2</sup> ومن هذا الكلام فان محاولة تأصيل هذا الفن تدفع الباحث حتما إلى أن يضع في اعتباره جملة من المعطيات التي ارتبطت بالمسرح سواء من جانبه التاريخي أو الاجتماعي أو الفني، لارتباط هذه العناصر مع بعضها في إعطاء الصورة الكاملة للمسرح الجزائري الذي استطاع أن يحمل رسالة شعب بهوموم وآلامه وآماله وينقلها فنيا بكل صدق، أعطت للمسرح عبر مراحل مختلفة مصداقية كبرى ربما لم تتلها بقية الفنون الإبداعية الأخرى التي ظهرت على الساحة الجزائرية.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، طبعة الأولى، 2019، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ص10

<sup>2</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر المرجع السابق، ص27.

#### 4. أهم مراحل تطور المسرح الجزائري:

لقد عبر المسرح الجزائري بمراحل عديدة سجل فيها نهوضا وتطورا في إنتاجه المسرحي تارة، وبمراحل عديدة سجل فيها نهوضا وتطورا في إنتاجه المسرحي تارة، وبمراحل عرف فيها ركودا تارة أخرى، رغم أن هذه المراحل قصيرة إلا أن كل واحدة منها تتصف بمميزات خاصة تميزها عن المرحلة التي سبقتها وهي كالتالي:

##### أ- مرحلة التأثير بالمسرح اليوناني والروماني:

لقد عرف الأمازيغيون النوميديون، ولا سيما ساكني الجزائر، في أثناء الفترة اللاتينية، تمدنا واسعا وازدهارا حضاريا كبيرا في ضل القرطاجيين والرومان. كما تأثروا بالثقافة الفينيقية والثقافية المصرية والفرعونية على حد سواء.

- وإذا نظرنا إلى البنية التحتية لمنطقة نوميديا، فنجد أن هناك مدن كثيرة تحتوي على مجموعة من المسارح ذات مدرجات دائرية أو نصف دائرية "والدليل على ذلك أن الجزائر قد عايشت هذه البدايات لظهور الفن المسرحي بها، ولعلنا نرى آثار مدينة تيمقاد الرومانية شاهدة على صدق ما نذهب إليه، فإن مدينة (تيمقاد) بناها الفيلق الثالث من القوات العسكرية الرومانية سنة 168 م لقدماء المحاربين وأبنائهم الذين استولوا على المنطقة واستوطنوا بعد طرد السكان الأصليين وأقاموا في المدينة مسرحا يتسع لخمسة آلاف متفرج هذا بالنسبة للهياكل، أما بالنسبة للنصوص المسرحية فإننا نسجل مع الأسف عدم حصولنا على نص درامي واحد يمكن أن يعطينا صورة واضحة على النصوص المسرحية المقدمة في تلك الحقبة"<sup>1</sup>

- وهناك مسارح عديدة أخرى مثل: مسرح تيبازة، ومسرح جميلة، ومسرح تبسه، ومسرح تيمكاد، ومسرح شرشال ومسرح سكيكدة، ومسرح مداوروش، ومسرح دكة...، "وقد تحدث المستمزم الفرنسي شارل أندري جوليان، في كتابه (تاريخ شمال إفريقيا الشمالية) عن علو كعب نوميديا في عهد الامبراطورية الرومانية، وفي الوقت نفسه تحدث عن كثرة المسارح

<sup>1</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر المرجع السابق، ص 11.

الفنية التي كانت من مظاهر حضارة الرومان في الجزائر. وفي هذا الصدد يقول شارل أندري جوليان: "كان عدد المسارح في إفريقيا يفوق عدد الملاعب"<sup>1</sup>

- وقد كانت سياسة الرومان في كل بلاد يحتلونها لما عرف عنهم من حب للمسرح وميل للتسلية والترفيه لذلك سرعان ما بادروا ببناء هياكل لذلك الغرض التي تضمن لهم ولي أسرهم الاستقرار والهدوء كالمكتبة والسوق والحمام وهي تعد مرافق أساسية عند الرومانيين، و"الساحات في عهدهم كانت تقوم على ثلاثة أنواع:

- مسارح لتقديم العروض المسرحية من المآسي والكوميديات.

- ملاعب رياضة: وهي ميادين للمصارعة والملاكمة بين المصارعين والحيوانات الضارية

- ميادين للفروسية: وهي فسيحة الألعاب الفروسية وسباق الخيل والعربات"<sup>2</sup>.

- أما من ناحية الطاقات البشرية الأمازيغية على مستوى العطاء الفني في مجال المسرح، فنقول إذا كان أغلب الملوك الأمازيغيين وزعمائهم، كما سينييسا، وصيفافس، وتكفاريناس، ويوغرطة...، قد اهتموا بمقاومة الرومان على سبيل الخصوص، فان الملك يوبا الثاني على العكس كان مواليا للقيصر الروماني وفي الوقت نفسه، قد انشغل ببناء المدن، وأسماء الحضارة الرومانية في نوميديا وموريتانيا الطنجية. ومن مظاهر اهتمام يوبا الثاني بالفن الدرامي تأليفه لكتاب بعنوان (تاريخ المسرح) وهذا دليل على حبه للمسرح كثيرا.

- وهناك أيضا شخصية أمازغية أخرى مهووسة بفن المسرح، وهي شخصية الفنان والروائي النوميدي أفولاي (أبوليوس عند الغرب)، صاحب النص الروائي العالمي (الحمار الذهبي).

<sup>1</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 11، 12.

## ب- مرحلة الركود والكساد أبان الفتوح الإسلامية:

لقد شهد المسرح الأمازيغي النوميدي، في اثناء الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا مع عقبة بن نافع، وحسان بن النعمان، وموسى بن نصير، وطارق بن زياد، ركودا مسرحيا كبيرا بسبب انشغال الأمازيغيين بالحروب والجهاد، وخوض المعارك ضد المرتدين البرابرة ونصارى الأندلس. كما ساهمت الحروب في اندثار معالم المسارح، والمتاحف، والمعابد، بينما بقيت بعض المسارح خالدة الى يومنا هذا، كمسرح قرطاج بتونس، وتيمقاد وتيبازة بالجزائر.

وقد ذكر البكري في وصفه لقرطاج أن أعجب ما بها " دار الملعب وهو يسمونها الطياطرة قد بنيت أقواسها على سوارى وعليها مثلها ما أحاط بالدار وقد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور أصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح يجعل صورة الصبا وجهة مستبشر وصور الديور وجهه عابس....

وفيها قصر يعرف بالملعقة مفرط العضم والعلو، أقباء معقودة طبقات كثيرة مطل على البحر، في غربيه قصر يعرف بالطياطر وهو به دار الملعب المذكور، وهو كثير لم يرها في السابق...<sup>1</sup>

ومن الدواعي الأخرى التي كانت وراء ركود المسرح الأمازيغي، وعدم الحفاظ على المسرح اليوناني والروماني "الفهم السيئ لموقف الإسلام من الشعر، والتصوير، والتمثيل، والتشخيص إذا كان تأويل المسلمين لموقف الإسلام من الفن سببا كافيا لانطفاء شعلة المسرح في شمال إفريقيا"<sup>2</sup>.

ويذهب عباس الجراري إلى أن العامل الديني، ووجود الصراع التراجيدي الأفقي، من بين الأسباب التي حالت دون استمرار المسرح الأمازيغي بشكله القديم "وإذا كان المغاربة لم يحتفظوا بهذه التقاليد المسرحية في ضل الإسلام، فذلك راجع إلى أن هذا الدين جاء بثقافة جديدة، وأنهم لم يجدوا في نطاق ثقافته حاجة إلى التعبير بالمسرح على الشكل الإغريقي

<sup>1</sup> أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك) مكتبة بغداد، ص 43، 44.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، المرجع السابق، ص 18.

الروماني الذي عرفوه. إذ لا يخفى أن هذا المسرح كان يتوسل به في أداء الطقوس والشعائر الدينية، فضلا عن أنه كان مرتبطا بصراع، ولاسيما في مواجهة القضاء والقدر، والدين الإسلامي يحد من هذا الصراع ويحث على الطمأنينة النفسية بالدعوة إلى الإيمان بالقدر خيره وشره.

ومع ذلك، فقد بقيت تلك التقاليد آثارا فير قليلة تتجلى في الرقص الشعبي، سواء منه الرقص البربري والبدوي أو الرقص الطوائف الطرقية، كما تتجلى هذه الآثار في الاستعداد الذي ظل عند المغاربة للعمل المسرحي، والذي جعلهم يقتبسون <<خيال الظل>> ولاسيما في تونس والجزائر، لما كان لهما من علاقة مع الدولة العثمانية. ويبدو انه كان مزدهرا في القطر الجزائري حتى منتصف القرن الماضي، حيث قررت سلطات الاحتلال منعه، لما كان له دور في توعية المواطنين ولعله كان معروفا بمغربنا الأقصى في فترة ما من التاريخ، ولا سيما أيام السعديين الذين كانت لهم علاقات وطيدة مع الأتراك<sup>1</sup>.

ونفهم من خلال هذا النص أن المسرح الأمازيغي النوميدي أو بالأحرى الجزائري قد اندثر مع الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، بسبب ارتباطه بالوثنية الإغريقية، وبنائه على الصراع التراجيدي الميثافيزيقي، وقد تم تعويض ذلك كله بفرجات احتفالية مشهده شعبية، ودينية، وطقوسية، والطوائف الطرقية، والاستفادة من خيال الظل.

بل يمكن الحديث عن أشكال مسرحية أمازيغية أخرى، قد تبلورت بتامازغا، بشكل واضح في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

<sup>1</sup> عباس الجراري، الادب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، الجزء الأول، منشورات مكتبة المعارف، الرباط، طبعه الثانية، صفحة 264. 265.

## ت - مرحلة المسرح الجزائري إبان التواجد الاستعماري:

لقد عرف الأمازيغيين الجزائريين منذ مطلع القرن العشرين، وقبل ذلك بكثير، مجموعة من الأشكال الفرجية التي تنطوي على إرهاصات مسرحية وبوادر درامية. تتنوع هذه الأشكال الفرجية ما قبل المسرحية إلى أشكال طقوسية دينية شعائرية أخراوية وروحانية وأشكال لعبية، وأشكال احتفالية شعبية دنيوية.

"وعلى أي، فقد عرف الأمازيغيون مجموعة من الفرجات الشعبية ما قبل المسرحية القائمة على الفطرة، والعفوية والارتجال، واللعب، والتذكر اللاشعوري، والمشاركة الجماعية، واستخدام فنون الموسيقى، والغناء، والإنشاد، والرقص، والحكي والإيماءة، والحركة الكوريغرافية. علاوة على الميل نحو الاحتفالية، والشعبية، والعيدية، والاستعانة بالقناع التتكري ومن أهم هذه الأشكال: خيال الظل، والكرايز، والأعراس، والاحتفالات الدينية (المولد النبوي، والعقيقة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى)، ومختلف الألعاب التي كان ينساق وراءها الأطفال والشباب على حد سواء"<sup>1</sup>.

هذه هي مجمل الإرهاصات الدرامية التي ذكرناها هي التي شكلت ما يسمى بالظواهر المسرحية الفطرية.

لقد اقتصر المسرح الجزائري، في هذه المرحلة على العروض المسرحية الأجنبية، ولاسيما الفرنسية منها، وكانت هذه العروض تقدم في مجموعة من المسارح التي بنتها فرنسا في مختلف المدن الجزائرية. بعد ذلك زارت فرق مسرحية مصرية الجزائر كفرقة <<جورج الأبيض>> بيد أن الجزائريين لم يندمجوا في اللعبة المسرحية في تلك الفترة لجهلهم بلغة العربية من جهة، ونفورهم من المسرح الذي يخالف العادات والتقاليد من جهة ثانية.

-والحملة الفرنسية على الجزائر. شأنها شأن كل الحملات الاستعمارية في العالم - حملت معها من ضمن ما حملت الكتب والمفكرين والمهندسين والعلماء والأدباء والفنانين والصحافيين إلى جانب الجنرالات والقوات البحرية والبرية والآلاف من الخيل والعتاد الحربي

<sup>1</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، المرجع السابق، ص 20.

الخفيف والثقيل، وكان القادة الفرنسيون قد يحاولون إصباح حياة المجتمع الجزائري بصبغة الأوروبيين، فأعدوا تخطيط المدن وأقاموا شوارع والبنائيات، وأنشأة المطاعم والملاهي والقصور والحدائق الغناء، ووفروا للسكان الجدد الأوروبيين حياة ثقافية ذات نمط أوروبي، من قاعات للمطالعة وإصدارات للجرائد والمطابع، واستقدموا فرقا مسرحية من فرنسا لتقدم عروضاً في الثكنات وقاعات الأفراح وأماكن اللهو والترفيه، حتى قيل عن الفرنسيين ((أن المسرح يسير معهم حينما ذهبوا، فهم يحبون المسرح بمختلف أنواعه، ويعتبرونه لازمة من لازمات حياتهم الاجتماعية)). وكان الجنود أنفسهم يقومون بتمثيل بعض الأدوار النسائية، ويمكن أن نقول إن الفرنسيين أنشئوا مسرحاً فرنسياً في الجزائر ليعبروا عن حياتهم الأولى تحمل أسماء من الواقع الاجتماعي الجزائري مثل: العربي والبدوي والبربري والمزابي واليهودي وسالم والتومي وبابا عروج وخالد، ثم أسماء نسائية مثل عائشة واليهودية والكاهنة بالإضافة إلى أسماء محمد وقدر وعيسى<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تكونت فرق وجمعيات مسرحية حسب ما ذهب إليه سلالتي علي الملقب علالو، مثل: "جمعية المهدبية التي كان يشرف عليها الطاهر علي شريف. وقد قدمت الجمعية ثلاث عروض مسرحية هي: الشفاء بعد العناد، وقاضي الغرام، ومسرحية بديع.

- وقد كان الجزائريون أنفسهم يعرضون مسرحياتهم في تلك المسارح المغلقة التي شيدها الفرنسيون. وكانت تلك المسرحيات ذات مواضيع واقعية، وأخلاقية واجتماعية، ورومانسية، وتاريخية، وتراجيدية وكوميديّة...<sup>2</sup>.

- نشط المسرح الجزائري في الفترة التي ظهرت فيها جمعية علماء الجزائريين مع عبد الحميد بن باديس، والبشير الابراهيمي، وآخرين منهم مجموعة من الفنانين المبدعين، أمثال: رشيد القسنطيني ودحمون، وعلالو صاحب مسرحية (جنا) المعروفة لدينا والتي لاقت صدًى كبير حتى وقتنا هذا تظل تلك المسرحية مميزة لدينا، ومحي الدين بشطارزي، ومحمد

<sup>1</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، المرجع السابق، ص 22. 23.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، المرجع السابق، ص 21.

الثوري، ومصطفى قزدرلي...، "وتعتمد لغة المسرح الجزائري، في هذه المرحلة بالذات، على العامية المحلية، لأن السلطات الاستعمارية قد منعت استعمال اللغة العربية الفصحى. لذلك، عمد هذا المسرح المحلي إلى الدفاع عن الهوية الجزائرية، والخوض في النضال السياسي، والسعي الجاد إلى بناء هوية ثقافية وأخلاقية، تسمو بالشعب الجزائري نحو آفاق المستقبل بغية التحرر من رقبة الاستعمار الفرنسي.

- وبعد الحرب العالمية الثانية، تأسست فرق وجمعيات مسرحية عده تقدم عروضها المسرحية بالعربية الفصحى من جهة أولى، أو بالعامية الجزائرية من جهة ثانية، أو المزج بين اللغات واللهجات من جهة ثالثة، كفرقة مسرح الغد مع رضا حاج حمو سنة 1946م. وفي هذه الفترة ذاتها، ظهر كتاب وفنانون ومبدعون مسرحيون بارزون، أمثال: محمد الصالح رمضان، وأحمد توفيق المدني، وأحمد رضا حوجو، وعبد الرحمن الجيلالي، ومحمد الطاهر، وشياح المكي وعبد الحليم رايس...<sup>1</sup>.

### ث - مرحلة التأسيس:

"لقد تأسس المسرح الجزائري الحديث بعد الاستقلال الجزائري مباشرة سنة 1962م. واتخذ هذا المسرح بعدا ثوريا واشتراكيا واجتماعيا في توافق تام مع سياسة الجزائر السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. ومن ثم، فقد تأسست مدارس لتكوين الاطر المسرحية التي تكفلت بحمل مشعل أب الفنون، مثل: مدرسة برج الكيفان التي افتتحت سنة 1965م.

- وقد عرف المسرح الجزائري نشأته الحقيقية مع مجموعة من الرواد كمصطفى كاتب، وأحمد عياد الملقب برويشد، وولد كاكي، وأعضاء فرقة مسرح البحر...<sup>2</sup>.

- لقد تمكن المسرح الجزائري أن يثبت وجوده وحضوره الفني والجمالي في كثير من التظاهرات المسرحية والمحلية، والهوية والوطنية، والعربية والدولية. ومن أهم العوامل التي ساعدت على النهضة الفكرية الأدبية في الجزائر منحصرة في النقاط الآتية:

<sup>1</sup> جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، المرجع السابق، ص 21، 22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 22.

"- تطور الأحداث السياسية في البلاد والتخلي عن السلاح واللجوء إلى الوسائل السلمية.  
- ظهور الصحافة ذات الاتجاهات المختلفة وكذلك الجمعيات والنوادي الفكرية والأدبية،  
والفرق الفنية والرياضية.

- انتشار الوعي السياسي في المجتمع وتآلق شخصيات كشخصية الأمير خالد.  
- الاتصال بالمشرق العربي، والعالم الغربي وتوسع سبل المعرفة والتعليم لدى الشباب  
الجزائري"<sup>1</sup>.

### ج- مرحلة التجريب والتأصيل:

انطلق المسرح الجزائري في التجريب والتأصيل منذ فترة الثمانينات من القرن، "العشرين،  
فواصل ذلك التحديث مع سنوات التسعين وسنوات الألفية الثالثة، متأثرا في ذلك بالمسرح  
الغربي المعاصر والمسرح العربي التجريبي. دون أن ننسى تأثيره المباشر والواضح بدعوات  
والتنظيرات وبيانات المسرح الهواة بالمغرب الذي انتعش - فعليا - في سنوات السبعين من  
القرن العشرين انتعاشا كبيرا.

ومن أهم هذه التجارب المسرحية الحداثية تجربة عبد القادر علولة الذي تبنى مسرح  
الحلقة من جهة، وتمثل الاتجاه الاحتقالي من جهة ثانية، وقد استفادة من تقنيات المنهج البر  
يشتي من جهة رابعة. وقد كان مسرحه مسرحا احتقاليا تأسيسيا بامتياز، مادام هدفه هو  
تأصيل المسرح الجزائري فنيا وجماليا، وربطه بالهوية الثقافية والدينية والتاريخية لمجتمعه من  
خلال (مسرح القوال) الذي كان يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين التجريب والتأصيل معا  
."<sup>2</sup>

- وأخيرا، يظهر لنا من خلال ما ذكرناه من مراحل وتجارب وصعوبات تروي نشأة  
وتطور المسرح الجزائري ومعرفة مقوماته، فقد تأثر في البداية بالمسرح الفرعوني واليوناني  
والمسرح الروماني لكنه انكمش، مؤقتا إبان الفتوحات السلامية، بسبب موقف الإسلام من

<sup>1</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، المرجع السابق، ص 42، 43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 22، 23.

الشعر والتصوير والتمثيل، ثم بعد ذلك اتخذ شكل فرجات فطرية، سميت بالأشكال الفرجية ما قبل المسرحية، لينتقل هذا المسرح، بعد ذلك إلى تغريب الفرجة الدرامية والمشهدية مع التجول الاستعماري ثم ينتهي بمرحلة التأسيس والتجريب والتأصيل.

# الفصل الثاني: المسرح السياسي

## 1. مفهوم المسرح السياسي:

أصبحت السياسة في العصر الحديث تشكل هاجسا ملحا، وهما أساسيا عند المفكر والأديب الذي يريد لأمته التقدم والازدهار، لأنها تتحكم في قضايا، المجتمع وتوجهات الأفراد، نظرا لتعدد أساليب الحياة وتباين طرق توزيع الثروة واختلاف الأيديولوجيات التي تتحكم في المجتمعات المعاصرة، فهي تتمثل في " >أسلوب الحكم، وطريقة الإدارة السياسة وكيفية صنع القرار السياسي وتنفيذه من خلال المؤسسات الحاكمة والمعارضة <"<sup>1</sup>، وهي بأوسع معانيها " >المحيط الفكري والاجتماعي الذي يتم في إطار الصراع <"<sup>2</sup>. وإذا قصدنا بها منظومة القيم، فإن المسرح كان دائما سياسيا لأنه فن اجتماعي يسعى إلى خدمة أهداف جلية من خلال رصد نبض الشعوب عرضا ونقدا ومناقشة، فالأدب مهما كان لاهيا عن السياسة غير مهتم بشؤونها هو في جوهره ذو مضمون وبعد سياسيين، فتعبيرات الإنسان عن نفسه وعن موافقة، أديبا كانت هذه التعبيرات أم فنا لا يمكن أن تخلو من بعد ومغزى سياسي فالمسرح لا يكتفي بفلسفة التي تساندها والقوانين التي تفرزها ومظاهر تطبيقها، وما ينجم عنها من تداعيات، لا نكاد أي مسرحية من أن تخلو من ومضة سياسية من قريب أو بعيد بصورة أو بأخرى، فبعضها قد تعرضت لنظام الحكم أو التكوين الاجتماعي أو الاقتصادي أو تكون قد تطرقت للحرب أو سلم أو تسلط طبقي أو فكري أو سياسي، حتى تلك الأعمال التي قال عنها أصحابها أنها بعيدة عن السياسة لأنها، اتخذت موقفها حتى ولو من بعيد قصد التأثير الايجابي المحدد في حياة الجماهير لتحقيق حياة أفضل تسودها الحرية والسلام والعدالة الاجتماعية، لأن المسرح لا يكون إلا بالمجتمع الذي هو شعب وأفراد يحملون هموما وأحلاما، وعليه فإن المسرح السياسي لا يقتصر على السياسة، بمعناها الأكاديمي الدقيق، بل نجده يركز على كل ما من شأنه أن يغير حياة الفرد وطريقة تفكيره.

<sup>1</sup> طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، 2003، القاهرة، ص34.

<sup>2</sup> نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص97.

- "والمسرح السياسي يندرج تحته عددا من التسميات التي تأخذ شكلا فنيا مثل المسرح التسجيلي، والمسرح الملحمي، مسرح الشارع، مسرح الخبز والدمى، مسرح البولفار.....، وكل هذه الأنواع تتوجه لتعالج قضية سياسية من خلال المنظور الفكري لكل نوع مسرحي يتطابق مع الرؤية الايديولوجية التي ينتجها الجنس المسرحي".<sup>1</sup>

## 2. المسرح السياسي في الوطن العربي:

لا شك أن الظروف التي مرت بالوطن العربي خلال، فترة ما بعد النكسة حتى أواخر السبعينات، خلال فترة ما بعد النكسة حتى أواخر السبعينات، كانت أكثر استعدادا لتقبل المسرح السياسي، بل يمثل ضرورة أساسية تفرضها الظروف السياسية والبنية الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحكم في دول العالم العربي، أو دول العالم الثالث بما فيها من فقر وتخلف وآثار استعمارية تركت بصماتها على الحياة الثقافية فترة طويلة، وفي حاجة إلى طرح وجهة نظر، أو الرأي الآخر، المهتم بالقضايا المصيرية للشعب العربي.

"ولعل المسرح السياسي، هو اللون الذي ميز الاتجاه المسرحي خصوصا بعد نكسة يونيو 1967، لأن السياسة في الواقع، ليست إلا موضوعا كغيره من الموضوعات بالنسبة للفن، فالأفكار في المسرح السياسي لا بد أن تستمد من الواقع، ليست إلا موضوعا كغيره من الموضوعات بالنسبة للفن، فالأفكار في المسرح السياسي لا بد أن تستمد من الواقع، وأن تحاول الاتجاه إليه حيث يحافظ المسرحي المثقف على الارتباط المباشر بين مشاعره وبين الواقع، فالمسرح السياسي كفن ثوري، قادر على تغيير الحياة وحين يفقد الفن قدرته يفقد هدفه، فالمسرح يطرح المشكلة المعالجة بشكل مباشر ومكثف وفي فترة زمنية محددة كأداة اتصال حميمة مع المتلقي تفوق غيرها من أدوات الإعلام، انه أداة باقية، ربما بسبب حضور الممثلين على المسرح، حيث يجتذب الطبقات العاملة والفقيرة للمسرح 'بوسائل أخرى لإقناع هذه الطبقات بأن المسرح معلم لهم يناقش قضاياهم، ويمكن أن يكون سلاحا من الأسلحة

<sup>1</sup> شيماء شيتور، الأتجاه السياسي في الوطن العربي، مسرحية الملك هو الملك، أطروحة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف دكتور عمار مهدي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف، 2014. 2015، لمسيلة، ص 63، 64.

الثقافية التي تحقق طموحاتهم وآمالهم المشروعة في الوصول إلى حياة أفضل، فالمسرح السياسي، لا تقتصر وظيفته على تصوير الواقع الحياتي الحالي في المجتمع فقط، وإنما تتخطى ذلك إلى توجيه المجتمع ومحاولة تربيته، فهو في عصرنا يعتبر بحق أداة من أدوات الثورة الاجتماعية يتناول الواقع، كنقطة بداية، متخذاً منه أداة اتهام لمتناقضات المجتمع، داعياً إلى الثورة والتغيير، ولكن هل كل ما يتصل بالسياسة بشكلها، المباشر يعتبر مسرحاً سياسياً، حتى لو كان أقرب إلى المقال السياسي منه إلى المسرح؟ فالمسرح السياسي بالضرورة، كما يرى سعد الله ونوس، ولكن يجب التفرقة بين المسرح الذي يهتم بالسياسة مباشرة، وبين المسرح الذي تتخلله السياسة، وخط رفيع ذلك الذي يفصل بين التنفير والشحن، ففي أوضاع وطننا، فإن المسرح السياسي، يتحول إلى عملية تفرغ، ويؤكد هذا الرأي بهاء طاهر فالمسرح السياسي، في نظره يختلف في مفهومه الحقيقي عن تلك التجارب السائدة حتى الآن وإلا سنضطر إلى محاسبة على أنه مقال سياسي وليس مسرحاً، لكن اسعد فضة يعترف بوجود مسرح سياسي، يستهدف السلطة، كما اعترف أن مسرح الشوك مسرح سياسي، ولكنه في الوقت نفسه مسرح توجيهي، يتعرض لمواطن الخطأ دون عرض مواطن القوة وكأن أسعد فضة يريد من المسرح السياسي أن يشيد بمواطن القوة، إن كانت موجودة، ونعتقد أنه ليس ثمة ضرورة للمسرح السياسي عموماً وإن كنا جميعاً نتمنى ألا تكون هناك سلبيات في الوطن العربي، سواء من السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية، والديمقراطية يمارسها الجميع بحرية كاملة عندئذ، سيكف المسرح السياسي عن عرض مواطن الضعف لأن المسرح سيكون وقتها متجهاً إلى التجريب والتجديد، وهذا غير وارد على الإطلاق فهي عالمنا الثالث ووطننا العربي. لأن غياب الناس عن الحياة السياسية، يؤدي إلى كارثة ' وقد أدى بالفعل إلى كارثة يونيو 1967، لأن المسرح يعمل على حضور الناس حضوراً واعياً ودائماً ومنضماً، كما يرى مصطفى الحلاج، وتدخلهم في شؤونهم العامة أمر سياسي لمنع احتمال وجود طغيان في أجهزة السلطة، بالإضافة إلى نوازع الملكية، وتفشيها في الطبقة الحاكمة ومن هنا كان الحضور الواعي المنظم الذي يمارسه المسرح السياسي ضرورة لأنه يتحرك مع

حركة الحياة ومعركة التاريخ، ويصبح منبرا للدعوة ومنطلقا للعمل الثوري الذي يستهدف التغيير نحو الأفضل، فعلى المسرح السياسي بتنوع القضايا والمعارك، قضايا الإنسان المعاصر ومعاركه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقضايا الحرب والسلام واستلاب الإنسان.<sup>1</sup>

"لقد كان لنكسة يونيو أثرها في المسرح السياسي بوجه خاص وطرحت أنواعا المسرحيات التي من شأنها أن تؤلم وتعذب الذات العربية، كما أنها أسهمت إلى حد كبير في إبراز الشخصية النضالية للإنسان الفلسطيني، وكانت الصورة التي برزت عليها صورت الفدائي أقرب إلى الرجل العادي الذي نشأ وسط أكواخ المخيمات في مجتمع يسوده البؤس والفقر، ولم يكن بطلا أسطوريا وتمثالا جامدا، بل إنسانا صاحب قضية يعي إبعادها تماما وقد اكتشف الطريق الذي يوصله إلى تحقيق أهدافه لاسترجاع حقه.

إن الذي يحدد نوعية المسرح في مرحلة ما من مراحل التطور الاجتماعي، هو الحاجة العملية والروحية والخبرات والمثل العليا الجمالية والفكرية بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية إلى العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة، فالمضمون يفرض شكله، وعلى هذا يكون المسرح السياسي وليد ظروف حضارية عربية، أدت بالضرورة إلى وجوده.<sup>2</sup>

"وقد بدأ يظهر بوضوح أهمية المسرح السياسي بعد النكسة. وقد استطاع الطيب الصديقي في المغرب أن يكسر حاجز الصمت الذي عرضه المسرح المغربي، وغدا الجمهور مشاركا في العمل المسرحي يناقش ويحاور يقبل ويرفض يعارض ويعترض من خلال الأعمال المسرحية السابق ذكرها.<sup>3</sup>

"ففي المجتمع العراقي، نرى أن آثار العلاقات شبه إقطاعية، شبه استعمارية تظل عالقة في ذهنية البعض حتى مع ابتعادهم.... وعروضهم معظمها تعالج موضوعات سياسية

<sup>1</sup> احمد العنبري، المسرحية السياسية في الوطن العربي، الطبعة الثانية، دار المعارف 1119، القاهرة، ص ص 46، 49.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ص 49، 50.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ص 52، 53.

محلية وعربية ولكن ثمة بعض أعمال قد سقطت في منزلق الفهم الساذج للصراع الاجتماعي من حيث إنها تقيم هذا الصراع بين خانتين مغلقتين، بمواقف ثابتة واتخذت هذه الأعمال من الرمز معنى تحقيريا خصوصا في المسرح المغربي للهواة<sup>1</sup>.

"أما سوريا، فإن المسرح، يعبر تعبيرا قويا عن المزاج القومي، الذي يتحول نحو الاشتراكية وضد الامبريالية. مسهما في صنع إنسان جديد قادر على صنع واقع جديد قادر على صنع واقع جديد....، ومن أشهر الأعمال المسرحية المعبرة عن هذا الوضع مسرحية، هملت يستيقظ متأخرا، لممدوح عدوان، ولعبة الحب والثورة، لرياض عصمت<sup>2</sup>.

### 3. تجليات المسرح السياسي الجزائري:

إن المسرحية السياسية هي أكبر من أن تكون له ليلة بدار المسرح، كما أنها أكبر من صفحات النص، أنها تقرير عن واقع سياسي واجتماعي معاش، يقدمه المؤلف للجمهور بقصد إيقاظ الوعي بداخله، فمما لا شك فيه اناي عمل فني لا يخلو من هدف، لان فلسفة الفن من أجل ما هي إلا تسلية مؤقتة عابره، فالفن الحقيقي يجب أن يكون فعالا في خدمة المجتمع، وتنويره وكذلك المسرح السياسي بوصفه فنا ثوريا فهو يهدف إلى:

✓ هدف المسرح السياسي في الجزائر فهو يهدف إلى: "البحث عن أشكال اتصال جديدة مع الناس. ولكن الأمر أصبح الآن أكثر تعقيدا، فالبحث عن هذه الأشكال الجديدة يجب أن يمر اليوم كشف وفضح الخراب ومواجهة ما هو سائد..."<sup>3</sup>

✓ يهدف إلى جعل الإنسان فاعلا في عالم واسع كبير ومتغير أي انه دعوة لهذا الإنسان ليشارك في تبني مشروعات مغيرة، يقودها هو ويفكر بها لا أن يستقبلها مرغما من طبقات قاهرة، كما يرى الإنسان على انه جرم صغير في عالم كبير لا متناه وعليه تقع

<sup>1</sup> احمد العنبري ، المرجع السابق، ص ص53، 54.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 54.

<sup>3</sup> سعد الله ونوس، الأعمال الكاملة، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1996، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، ص95.

مسؤولية التغيير وصناعة مستقبله لا أن ينتظر من يضع له هذا المستقبل فالإنسان هو الطاقة الفاعلة التي تغير العالم وفي الوقت نفسه يتغير هو الآخر.

✓ "أن ابني وعيا، لا أن أعطي وعيا جاهزا. وبناء الوعي يمكن أن يتم عبر عرض ما هو سلبي، أي أن تعلم عبر السلب. تأخذ عيبا من العيوب وتضخمه وتظهر عواقبه وآثاره، وتكون بذلك قد قدمت أمثلة أو درسا تطبيقيا لهذه الحالة"<sup>1</sup>.

أي أنه يهدف إلى بناء الوعي لا إعطاء وعي جاهز من خلال عرض ما هو سلبي أن التعليم من خلال السلب فيأخذ عيب من العيوب ويوضحه ويظهر عواقبه وآثاره وهكذا التعلم من الخطأ والتنبه لنتيجته.

✓ كما انه يهدف إلى اتخاذ مواقف معارضة لسياسات معينة، والتي يمكن أن تمارس ضغوطا مغايرة لتوجهات الغالبية العظمى في بلد ما تحكمه أنظمة سياسية قمعية.

"ويسعى أيضا إلى عرض الظواهر التاريخية ومسرحه قصص مماثلة تتحدث عن ظاهرة الاستغلال، ونهب ثروات الشعوب، وعرض صور للقهر العنصري والاستعماري لهذه الثروات ويكون ذلك بهدف تأجيج الجماهير لمواجهة ناجزه لمظاهر الظلم السياسي والاجتماعي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سعد الله ونوس، المرجع السابق، ص ص 106، 107.

<sup>2</sup> القصابي عزة ورقة بعنوان (أثر الفضائيات في الخطاب المسرحي العربي)، المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر، يونيو 2007، صفحة 4، www. atiheatrae. 2022/04/18، 01:48.

# الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لمسرحية

"تحت سقف الشيطان"

ليحي موسى

## المبحث الأول: دراسة فنية لمسرحية "تحت سقف الشيطان"

## أ- بطاقة فنية لمسرحية "تحت سقف الشيطان"

- عنوان المسرحية: تحت سقف الشيطان.
- اسم المؤلف: يحي موسى.
- عدد الصفحات: 155 صفحة.
- حجم الكتاب: (الطول 21 سنتيمتر، العرض 14 سنتيمتر، الارتفاع 8 ملليمتر).
- دار ومكان النشر: مطبعة دركي، الوادي.
- محتوى الكتاب: يحتوي على 11 مشهد كل منها بعنوان مختلف.
- سنة الطبع: 2002

## ب- تقديم المدونة وصاحبها وأهم أعماله:

## 1. تقديم المدونة وصاحبها:

" يحيى موسى كاتب جزائري من مواليد 01 افريل 1968م بوادي سوف مؤلفاته المسرحية من إعماله المسرحية المطبوعة

## 1-1 مسرحية تحت سقف الشيطان

كتب يحي موسى مسرحية تحت سقف الشيطان سنة 1997 - طُبعت سنة 2001م- حول حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت، حيث انتقد فكرة الجندي في الحرب وعملية استغلاله من قبل النظام الاجتماعي القائم، سواء كان في شكل دكتاتور أو في صورة نظام ديمقراطي، بحيث يتم إقحام شباب في حالة قصور إدراكي داخل أتون صراعات إقليمية وعرقية ودينية غير مسئولين عنها، مقابل أوسمة الشرف الخادعة التي تدفع الجنود إلى التضحية بأرواحهم. لكن تمت محاصرة المسرحية والتكتم على نشرها وتوزيعها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مكتبة النور : <https://www.noor-book.com> ، 10:48

## 1-2 أعماله المسرحية:

- مسرحية المكنسة سنة 2005: مسرحية خيالية.
- مسرحية بابا مرزوق سنة 2012.
- مسرح الجن 2014.
- أسوار العجوز 2017.
- مسرحية نشيد الصراصير 2018 .
- مسرحية حياة رجل ميّت (شجرة العائلة) .
- **مسرحية (تحت سقف الشيطان):**

يتعرض "يحي موسى" في مسرحية (تحت سقف الشيطان) إلى الوضع الراهن الذي نعيشه في عصرنا الحالي، والذي تغيرت فيه الكثير من القيم والمبادئ، ومات فيه الضمير العربي، وتوفيت فيه نخوة الشعب العربي، فقد أثرت السلطة السياسية على حالتنا المعيشية فهل السكوت عن حقنا هو التخلي عن قيمنا وتقاليدنا؟ أم خوف وهلع مما قد يصيبنا من الحاكم المستبد؟

- وعلى مستوى هذه المسرحية سنتعرض إلى دراسة الأحداث والشخصيات والحوار ونذكر مدى أهميتها في ايقاض ضميرنا وسقي وعينا وعدم الخضوع والانحناء والتظاهر بالحب للحاكم الظالم المتسلط.

## المبحث الثاني: البناء الفني لمسرحية تحت سقف الشيطان وخصائصها:

## أ- فكرة المسرحية:

يصور لنا الكاتب يحيى موسى من خلال مسرحيته تحت (سقف الشيطان) حرب الخليج الثانية والتي تضافرت فيها عدة عوامل في حدوثها على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية كان العراق بضوء تركيبة العسكرية الهرمية المنفذة، وكان الرئيس (صدام حسين) شخصية غير حكومته سوية هو الطرف الرئيس في حدوثها إذ مهدوا بافتعالهم أزمة مع الكويت، ولجؤهم إلى استخدام القوة للتعامل معها إلى تدخل أمريكي تحت مظلة الأمم المتحدة، طالما انتظرت حدوثه لتطبيق نظريتها في التواجد الفعلي بالمنطقة بأقل ما يمكن من الخسائر، وبقبول واضح من دول المنطقة وشعوبها، وهذا ما حصل ليكون من بين أهم نتائج الحرب في جانب الحلفاء، ويقابله خسائر عديدة لعرب الخليج من اقتصادهم و أمنهم واستقرارهم الاجتماعي، وكذلك خسائر العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية كبيرة واستراتيجية سوف لن يقوى على استمرار تحملها في المدى البعيد.

- الجنرال سعدان: فإنه بمجرد أن يعلن عن موت الألف الجنود في تحرير الكويت ""

سأشرح لك إذن بما أن هاته الدول ديمقراطية تقّس إرادة الشعب بسذاجة

- صدام حسين: "الأشياء التي يمكن استعادتها بالأموال لا يمكن أن نسميها خسارة

فنحن نحتل الكويت وعندما نتصرف في أموال الكويت ونشتري كندا وأبقارها ."

ولهذا اختار فكرته (يحيى موسى): المناسبة لمسرحيته التي كانت بعنوان تحت (سقف

الشيطان) بسبب تحالف دولة عربية مع دول أجنبية من حيث دينها وأعرافها ضد دولة عربية

أخرى التي أفسح المجال من خلال الحوار الذي جاء على لسان شخصيته.

- جورج بوش: لقد طلبتك شخصيا سيدي الملك كي آخذ موافقتكم ببدء الهجوم.

- الملك: أشكرك سيدي الرئيس على هذا النبل الكبير، إن بلاد العرب كلها ستذكر يوماً أنها تدين بحضارتها ورخائها لنجدتكم، لقد أخذنا وعداً من الله بأن لا يظأ أرضنا ظالماً أو طاغية مخيفة".<sup>1</sup>

ب- الموضوع:

يقرّ دارسو الأدب قاطبة بالعلاقة الوثيقة بين الأدب والواقع فالأديب ابن بيئته، يعبر عن مجتمعه ويشرح مشاكله وي طرح الحلول واستقى مواضيعه من تاريخه، ويعمل على تخيلها بما يخدم جمالية النص واستمراره. والمعروف أن الخوض في المسائل التاريخية والسياسية يعد من الطابوهات التي يهابها الكثير من الكتاب، بحكم التضييق من الحكومات العربية، لكنها في هذا الهمل الأدبي تلاحظ كيف عمل المبدع على تحليل حرب الخليج الثانية، وتصوير حجم الدمار المادي والبشري الذي تعرضت له العراق. وهنا تستشهد بهذه المشاهد.

- الضابط: ثلاثة الألف جندي قتلوا حرقاً في معسكرهم لم ينج منهم أحد، جثثهم وحدها كانت ممددة على الرمال وتصدر دخاناً أبيض ولم يستطع جنود نجدة التعرف على هويتهم.  
- صدام حسين: كيف دمروا كل هذا الدمار.

- الضابط: طائرات العدو لا تعرف الكلل أو الراحة، ظلوا يشعلون النيران ستة أيام متتالية لم يتركوا لحظة واحدة يمكن ان يعتقد فيها إنسان أنها قطعة من الليل. كانت النيران تدمر كل شيء وتكشف للجنود التعساء قوة الدمار أيضاً و.."

حيث عمل الكاتب على كشف حقائق كثيرة من خلال الحوارات السرية، والأحاديث النفسية لإبطال المسرحية. فاستحضار شخصيات "جورج بوش" و"صدام حسين" و"الملك السعودي"، كان هدفه خلف صراع إيديولوجي هو المحرك الفعلي للأحداث، ويمكن القول أن الكاتب اختار هذا الموضوع لما يكتنفه من غموض وتعدد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يحيى موسى، تحت سقف الشيطان، مطبعة دركي، الوادي، رقم الإيداع 2002/1170، ص ص: 11-13-43.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 61.

**ج- هدف المسرحية:**

من خلال حرب على الخليج ألقى صدام حسين خطابا اتهم فيه النفط الخام من حقول النفط في الرملية الواقعة على الحدود المشتركة بينهما وبالتالي أمر على أن تلغي كل من الكويت والسعودية مبلغ ثلاثين مليار دولارا من الديون الخارجية على بلاده، كما اتهم الدولتين بالتآمر لإبقاء أسعار النفط منخفضة في محاولة دنيئة لإرضاء الدول الغربية التي كانت وما زالت الزبون الرئيسي في أسواق النفط العربية. وبعد خطاب صدام حسين الملتهب بدأت القوات العراقية في حشد نفسها على حدود الكويت، ليتم احتلال الكويت وكان يرى أيضا أن الكويت قطعة تابعة للعراق لا بد أن ترجع تحت سيادة العراق.

**د - الأحداث:**

تدور أحداث مسرحية (تحت سقف الشيطان) حول حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت ومعاناة إنسانية واجتماعية تؤرخ للمشاعر والعواطف والأحزان التي أفرزتها تلك الحرب.

**✓ أحداث من المشهد الأول:**

إن الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السلبية للحرب العراقية الإيرانية أثقلت كاهل العراق، وجعلت إمكانياته المالية تمر بأسوأ مراحلها نتيجة الإنفاق الكبير على شراء الأسلحة المستخدمة في حربه أمام إيران، بحيث كان معرضا لاحتمال انفجار داخلي أمني واجتماعيا حيث كانت معاناة الجنود المنفيين في الصحراء لحماية أي تطفل خارجي تجعلهم يحقدون ويتظاهرون بمحبتهم للقائد (صدام حسين) في نفس الوقت وكيف أصبحت أمنيات مجسدة في واقع حقيقي وهذا ما سنلاحظه في أحداث من حوار في المشهد الأول والذي كان عنوانه مجتمع في الصحراء.

>> "الضابط الشاعر: عندما كنت صغيرا أحب أن أمثل دور كلب يحرس باب المنزل، كان أبي يربت على كتفي قائلاً: >> يالك من كلب رائع << فأستمر عندها في النباح ذلك عندما كان عمري ثلاث سنوات، والآن نحن نمثل دور الجندي المثالي نطيع قادتنا وننبح بإخلاص ونعوض بصدق.

الضابط الطبيب: ألا نستطيع فعل شيء آخر

الضابط الشاعر: نحن آلات ننفذ الأوامر، نحن ضحايا أسطورة الجندي

الضابط الطبيب: يجب أن نبدد هذه الأسطورة الرخيصة

الضابط الشاعر: الطاووس مازال مفتونا بريشه، لا يمكنه أن ينظر إلينا نحن دود

الأرض الذين نسكن الصحراء القاحلة حرصا على سلامة طاووسنا المزركش هل ما زال

الشعب الجائع يراه على شاشة التلفزيون وهو يبتسم كأب له قلب كبير، ويفرحون لملامحه

الهائلة ولجسمه الممتلئ.

.....الضابط الشاعر: ما أتعسنا أيها الطبيب

الضابط الطبيب: هل تعتقد أن الطاووس قرأ التاريخ

.....الضابط الشاعر: هذا صحيح فالجوع يمحي جميع الأحقاد الجوع يخرج

الأحقاد الدفينة... (يخرج ورقة) سأكتب لحبيبتى رسالة.....فالموت وحده يعرف بأنني أحب

الحياة إلى درجة الجنون لذلك لن يقترب مني." <sup>1</sup>

### ✓ أحداث من المشهد الثاني:

تدور أحداث المشهد الثاني بين صدام حسين والوزير جلال، والجنرال سعدان، وضباط

آخرون ومصور يحمل كاميرا كانوا في اجتماع مهم وكان المشهد تحت عنوان الماء يغلي.

قام صدام حسين بالحفاظ على السلطة عن طريق اجتماعاته التي يضع فيها خططا

محكمة من أجل خوض حرب ناجحة، خاض حرب الخليج الثانية سنة 1991 والتي أتهم

في كلاهما بانتهاك حقوق الإنسان في الوقت الذي برز فيه صدام حسين كرمز بطولي

للغرب بصموده في وجه الغرب ودعمه للقضية الفلسطينية بدأت تنظر الولايات المتحدة له

بارتياب شديد.

>> " صدام حسين: (مبتسم) اضحكوا أيها السادة لا يجب أن نبذو مهتمين أكثر ممّا

ينبغي، نحن رجال الماضي ورجال الحاضر وسادة المستقبل.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 3، 9.

الضابط: (متوجها إلى الكاميرا) يا جورج بوش سنلقنك درسا

صدام حسين: (يضحك ويشير للمصور بالخروج) المسألة يا سيد جلال ليست خطيرة إلى هذا الحد الحق أن المؤونة لا تكفي أكثر من أسبوع واحد لكن إذا استهلك الجنود نصف ما يستهلكونه عادة فستكفي المؤونة أسبوعين من الحرب، وحسب دراستنا المعمقة نرى أن الحرب لن تستمر أكثر من بضعة أيام، هاهو الجنرال سعدان يطمئنك بالنتائج المنتظرة إذا أعلنت الولايات المتحدة الحرب فعلا

الجنرال سعدان: يا سيد جلال أنت مكلف بالإمدادات الغذائية، إن من واجبك في رأي أن تقلق خشية أن تفشل في مهمتك، ..... السيد جلال: وضع هذه النظرية

..... السيد جلال: إني أفترض

صدام حسين: لا تقترض شيئا وإنما تعلم كيف تسمع ولا كيف تتحدث

السيد جلال: أوامرك يا سيدي القائد <<".<sup>1</sup>

#### ✓ أحداث من المشهد الرابع:

استعان الملك فهد بالولايات المتحدة الأمريكية وهي القوة الوحيدة التي تستطيع أن تطرد صدام من الكويت وتعيد الحال إلى ما كانت عليه. يعتبر هذا المشهد الرابع وهو من أهم المشاهد في هذه المسرحية حيث كانت ليلة الحرب (جورج بوش، مسزبوش، يقفان أمام طاولة كبيرة فوقها تلفون)

>>" (جرس الهاتف) متكلم: سيدي الرئيس هذا جلال الملك فهد بن عبد العزيز يكلمكم

جورج بوش: صباح سعيد جلال الملك

الملك: أتمنى أن تستمر أيامكم دائما سعيدة

جورج بوش: لقد طلبتك شخصيا سيدي الملك كي آخذ موافقتكم ببدء الهجوم

الملك: أشكر سيدي الرئيس على هذا النبل الكبير إن بلاد العرب كلها ستذكر يوما أنها

تدين بحضارتها ورخائها لنجدتكم.....لم تعد حتى للساني أن يبعث كما يريد.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 10، 14.

جورج بوش: إذن ليلة هادئة سيدي سأطلب تغيير ذلك<sup>1</sup> <<

#### ✓ أحداث من المشهد الخامس:

يعد من المشاهد المشوقة في المسرحية حيث بدأ القصف على بغداد للبحث عن الوزير جلال الذي كان يلعب دور رائع في هذا المشهد حيث تنكر في زي مجنون أبله واختبئ وسط شيخان وصديقه بعدما أمر صدام حسين بالبحث عنه وقتله.

>> " الأبله: هل هذا عرس يا أبي؟

الشيخ1: ألم تسقط طائرة إلى الآن؟

الشيخ2: إنهم يقصفوننا ويعودون بسلام

الشيخ 1: ستتحطم بغداد

الشيخ 2: اطمئن سيرد عليهم القائد في الوقت المناسب إذ سيفرون كالأرانب الخائفة

.....

صديق الوزير: سيدي الوزير لقد تدبرنا الفرار

الأبله: انتبه لا تعيد كلمة الوزير هذه، الجواسيس في كل مكان<sup>2</sup> <<

#### ✓ أحداث من المشهد السادس:

تدور أحداث هذا المشهد حول هجمات العدو وغاراته المدمرة على جنود صدام حسين حيث التهمت النيران كل شيء ونتجت عنها خسائر مادية وبشرية هائلة، وكان المشهد بعنوان هدف الحرب. (صدام حسين أمامه تقارير حول الحرب. ضباط واقفون حول مكتب صدام حسين).

>> "ضابط1: ثلاثة آلاف جندي قتلوا حرقا في معسكرهم لم ينج منهم أحد، جثثهم

وحدها كانت ممددة على الرمل وتصدر دخانا أبيض ولم يستطع جنود النجدة التعرف على هويتهم.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص ص 43، 46.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 52، 54.

صدام حسين: كيف دمروا كل هذا الدمار"<sup>1</sup><<

- وهكذا كانت أحداث جميع المشاهد مشوقه ومحرزه في نفس الوقت، فقط تطرقنا إلى بعض المشاهد التي تحوي أحداث مهمة، وهكذا كانت مسرحية تحت سقف الشيطان قد أعطتنا فكرة وملخص لحرب الخليج الثانية التي تميزت بنهاية محرزه للغاية فيضحك الزمان على من كان يعتقد أنه ملك العالم بعد استمرار الحرب لمدة سبة أشهر وانتهت بتحرير الكويت في 26 فبراير 1991.

#### هـ - الشخصيات:

##### • مفهوم الشخصية المسرحية:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البناء الدرامي التي تلهم الكاتب المسرحي وتمده بفكرة المسرحية، فلا يوجد نص أدبي إلا وجدناه يحوي مجموعة من الشخصيات، فلا توجد مسرحية بدون شخصيات إنسانية واقعية فالإنسان يحب أن يشاهد ذاته وما عايشه في المسرح من خلال الممثلين.

- وهي الوجه الحقيقي الملموس الذي نراه على خشبة المسرح لذلك اهتم بها " يحي موسى " كثيرا ففي مسرحية (تحت سقف الشيطان) قدم لنا أشخاص حقيقيين واكتفى بذكر بعض الشخصيات بأسماء مستعارة، وكيف يتم رسم هذه الشخصية ("هي مجموعة الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف، سواء في فهمه وإدراكه أم مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومظهره الخارجي، ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية"<sup>2</sup>، وهذا كله كي يترك لنا المجال لتحليل الشخصية واكتشاف نوازعها النفسية وعلاقاتها ودورها في المجتمع.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 61.

<sup>2</sup> عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، 1427 هـ، صفحة 4.

## ✓ الشخصيات الرئيسية:

## ❖ صدام حسين:

- ومن هنا نبدأ بأهم شخصية في المسرحية وهي شخصية (صدام حسين) كان يتصف ببنيته الشاهقة وملامحه الهادئة وجسمه الممتلئ، لديه شارب مسود كثيف وهو من دلائل الرجولة والقوة، كتفاه عريضتان.

- كما تتصف هذه الشخصية بأنها لديها الشعور بالثقة العالية بالنفس، وقدرة تأثير على الآخرين، وسعة الحيلة والدهاء، الصراحة والشهامة والحسم، وحب السيطرة والميل للاستبداد والإرهاب، وحب المواجهة "صدام حسين: (مبتسما) اضحكوا أيها السادة لا يجب أن تبدو مهتمين أكثر مما ينبغي، نحن رجال الماضي ورجال الحاضر وسادة المستقبل"<sup>1</sup> ومن أهم صفاته شخصيّة المتحمس، الجريء، والنشط، وان يكون إنسان عمليا لكنه اندفاعي غير منضبط يسيء استعمال مواهبه وقدراته ويستغلها بصورة سلبية "صدام حسين: (يضحك ويشير للمصور بالخروج) المسألة يا سيد جلال ليست إلى هذا الحد الحق أن المؤونة لا تكفي أكثر من أسبوع واحد لكن إذا استهلك الجنود نصف ما يستهلكونه عادة فستكفي المؤونة أسبوعين من الحرب....إذا أعلنت الولايات المتحدة الحرب فعلا"<sup>2</sup>، وهو اندفاعي أيضا استعمل قدراته بصورة سلبية، فغزوه للكويت مثلا كان ناجما عن حالة انفعالية، وما كانت عقلانية قطعا "لكن أفضل لاعب شطرنج لا يستطيع أن ينظم عشرة جنود، هذا هو الفرق، الجيش الحقيقي يعتمد على سياسة الإرهاب"<sup>3</sup>.

وكان يتمتع بشخصية نرجسية كان يعتقد أنه يملك قدرات استثنائية خارقة وشعاره هو (أنا المميز) وعليه فانه يجد نفسه أنه أفهم من الآخرين وأرقى منهم، وأنه عليهم أن ينفذوا طلباته. ويتصف أيضا بالعنف والقسوة مع الخصوم ويعتقد ويؤمن بأن ايقاع الأذى والألم بهم

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 10.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ص 10. 11.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 18.

حق مشروع له، لهذا هو لا يشعر بتأنيب الضمير >> " صدام حسين: سأجعل أيها السادة من النوم العميق الذي كان ينامه أولئك الأمراء السمان نوما خفيفا مثل غفوة الكلب وسأراهن على أنه لن يغني صرصور في ليلة هادئة دون أن ينفض أميرا من فراشه "1 <<

❖ الضابط الشاعر:

- تعتبر هذه الشخصية رئيسية في المسرحية والتي عاشت واقع قاسي جراء حكم مستبد " الضابط الشاعر: نحن آلات ننفذ الأوامر، نحن ضحايا أسطورة الجندي "2.

كانت هذه الشخصية تصف قائدتها ومدى قوته وأتباعه من القوم >> " الضابط الشاعر: الطاووس مزال مفتونا بريشه، لا يمكنه أن ينظر إلينا نحن دود الأرض الذين نسكن الصحراء القاحلة حرصا على سلامة طاووسنا.....مزال الشعب الجائع يراه على شاشة تلفزيون وهو يبتسم كأب له قلب كبير، يفرحون لملاحه الهادئة ولجسمه الممتلئ "3<<

- يصرح الضابط الشاعر على مدى بشاعة قائده وخبثه في قائلا " الضابط الشاعر: مع أنه سفاح لا يثق في شيء.....الجماهير كالسيول الجارفة تسرع إلى المنحدرات وتبتعد عن القمم الشاهقة....نحو الأعماق "4.

- بدأ الضابط الشاعر في التذمر من وضعه البشع القاسي جدا "هل نحن أفضل من السحالي، ان السحالي في موطنها أما نحن فعصا الطاووس تسوقنا نحو هذه الكثبان اللاهثة"5

- كان الضابط الشاعر مصاب بعيب خلقي أنه مبتور أحد الساقين "الشاعر برجل واحدة وملوث بالدماء"1 وكانت ملابسه رثة باليه قديمه ممزقة وشعره مغبر "مغبر الشعر. ملابسه ممزقة"2

1 يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 66.

2 المصدر نفسه، ص 3.

3 المصدر نفسه، ص 3.

4 المصدر نفسه، ص 4.

5 المصدر نفسه، ص ص 4، 5.

- لقد عانى من الجوع الشديد حتى تمنا أنه دودة وسط جثة >> " إني جائع.. ليتني دودة في جثة"<sup>3</sup>.

### ❖ الضابط الطبيب:

وهو الصديق المرافق للضابط الشاعر في مهمتهم القاسية في الصحراء القاحلة كان يريد من صديقه الضابط الشاعر أن يغيروا أسطورة الجندي >> " يجب أن نبدد هذه الأسطورة الرخيصة"<sup>4</sup>

كان يتحدث عن قائده ومدى بشاعته وانخداع الناس به "ممتلئ بالسموم...ما أغبى الجماهير"<sup>5</sup> وصف الضابط الطبيب قائده بالطاووس لأن الطاووس يفتن ويجذب كل من نظر إليه ليصبح حلمه فقط أخذ ريشة منه " أيها الطاووس اذ عينيك أصغر بكثير من ذيلك لذلك أنت لا ترى آلام البشر..... نحو الأعماق"<sup>6</sup>، يتساءل الضابط الطبيب عن مصيره ومصير صديقه المرافق له وعن نهايتهم البشعة " هل نقبل مصيرنا هكذا ككباش الأضاحي"<sup>7</sup>

- كان الضابط الطبيب يأس من مصير الحرب وعن نهايتها >> " الطاووس لا يطيق السلام ولا يحبه، لذلك لن تنتهي الحرب "<sup>8</sup> << كان يشعر بالجوع الشديد لا كن مزال يؤمن أنه لن يجوع مدام في بلده >> " اني جائع.....اذن لن تجوع في العراق..... لحسن الحظ وجدنا السحالي والغريان "<sup>9</sup> <<، تسائل صديق الضابط الطبيب عن اذا كان هناك حلفاء

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 87.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 5.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 5.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 3.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 4.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 4.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 5.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 5.

<sup>9</sup> المصدر نفسه، ص 5.

جائعون مثلهم فأجابه الضابط الطبيب عن استحالة وجود حلفاء جائعين >> " مستحيل كل واحد يأكل رطل لحم كل يوم هذا على أقل تقدير"<sup>1</sup> <<

❖ الأبله:

نأتي الآن إلى شخصية الأبله وهو الوزير المتكرر في زي مجنون بعد أن أمر صدام حسين في البحث عنه وقتله ادعى الجنون خوفا من اغتياله وقتله حينما بدأ القصف على بغداد، اختبئ مع شيخين لم يتفطنوا على انه شخص سليم بكامل قواه العقلية حتى أن طريقة كلامه وأسئلته البلهاء تدل على أن هذا الرجل حقا أبله بمعنى الكلمة "هل هذا عرس يا أبي؟ ..... هل أكلت طعامهم يا والدي. ما بال كلماتك متعفنة هكذا، لعلها تخمرت في بطنك مدة طويلة، الشيخ 1: ابتعد من هنا أيها المجنون، الشيخ 2: لماذا لا يموت هؤلاء المجانين بدل أن يموت أبناؤنا في الجبهة. يا رب أنصر قائدنا العظيم صدام حسين ناصر الدين"<sup>2</sup>.

- ازداد القصف على بغداد وبدأ المواطنون في الهروب والفرار لشدت الهلع والخوف الشديد حتى أتى رجل مسرع من أصدقاء الوزير وقال له "سيدي الوزير لقد تدبرنا الفرار، الأبله: انتبه لا تعيد كلمة الوزير هذه، الجواسيس في كل مكان"<sup>3</sup>.

- وهنا شخصية الأبله والاختباء ورائها دلالة على شدة ذكاء وفطنة ذلك الوزير وحكمته وأنه يعرف أسرار كبيرة جدا يخاف صدام حسين من أن تكشف، فالجميع يعلم أن صدام حسين دائما يحب أن يكون هو المميز والأفضل والأقوى دائما، وعندما يلحظ ويجد من هو أشد وأفطن منه لا يفكر ألا بإزالته من على وجه الأرض وموته لا محاله ".....أما أنت أيها الرجل المكفن بأثواب من الحكمة انزع عنك أسطورة العقل التي تخنق رقبتك فالخوف حرفة العقلاء أما المجانين فيمشون بهدوء"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 6.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 54، 55.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 59، 60.

## ❖ البعض من حاشية صدام حسين:

- ومن ضمن الشخصيات الرئيسية البعض من حاشية صدام حسين وحلفائه نذكر منهم: ضابط 1 الذي كان يأتي بتقارير لصدام حسين حول عدد القتلى والضحايا والخسائر المادية "ثلاثة آلاف جندي قتلوا حرقا في معسكرهم لم ينج منهم أحدا، جثثهم وحدها كانت ممددة على الرمل وتصدر دخانا ابيض ولم يستطع جنود النجدة التعرف على هويتهم، صدام حسين: كيف دمروا كل هذا الدمار"<sup>1</sup>.

- كذلك ضابط 2 كان يحصي عدد الجنود الفارين ويؤكد صحة هلاكهم وموتهم في صحراء الكويت القاحلة "عشرون ألفا من الجنود انفصلوا عن الجيش وظلوا في الصحراء في صحراء الكويت أو ربما تفرقوا في الجنوب، لكن كل الدلائل تثبت أنهم هلكوا من الجوع والعطش"<sup>2</sup>.

- أما الضابط الثالث فكان يحمل ورقة سجل عليها أسماء بعض الضباط الذين استسلموا للعدو وهم من الضباط الذين يتقلدون مناصب سامية في الجيش لا كن غير متأكد، كما قال أيضا أن هناك ضباط كانوا وفيين مخلصين إلى آخر نفس وهم يهتفون باسم قائدهم (صدام حسين).

- ونذكر أيضا الضابط الكبير الذي كان يشكر ويمدح قائده صدام حسين ويمن له بكل الحب والإخلاص "انك يا سيدي القائد تبذل كل حياتك من أجل الوطن، ان الله سيمد لك في العمر حتى ترى الأجيال الجديدة تمجد اسمك"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 61.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 64.

## ✓ الشخصيات الثانوية:

أما الشخصيات الثانوية مثل جورج بوش الأب كان يفكر بالانتقام والرد على صدام حسين بعد إعطائه<sup>1</sup> مهلة كافية ليفكر ويستسلم >> " إنها لمهلة كافية ليستدرك الحكماء أي زلل يقترفونه. أما الجهلاء والحمقاء فسيعيشون طويلا دون أ، تتفتق أذهانهم عن فهم للحياة يناسب طول أعمارهم "<<.

أما رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر ورئيس فرنسا متران وعدد من الجنود الأمريكية كانوا قد يأسوا من شدة وبشاعة الحرب وأنها ستنتهي بموتهم وهلاكهم.

• كانت حرب الخليج الثانية بمثابة زلزال الذي قصف منطقة الخليج بالتحديد الكويت حرب خاضها تحالف دولي بقيادة أمريكية اثر غزو النظام العراقي بزعامة الرئيس الرحل صدام حسين في 1990 بعد اتهامه لها بسرقت نفطه والتآمر ضده.

• كانت النهاية محزنة للغاية حيث انخفض الناتج المالي الإجمالي للعراق وتدمير البنية التحتية الاقتصادية والصناعية للعراق بواسطة القصف الأمريكي البريطاني المستمر حتى بعد انتهاء الحرب، وموت أكثر من مليون طفل عراقي دون سن الخامسة نتيجة لسوء التغذية وضعف الخدمات الصحية التي خلفها الهجوم العسكري والحصار المستمر.

و- الحوار:

1- مفهومه:

1-1 المفهوم اللغوي:

يعد الحوار وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد يتم بين شخصين أو أكثر، بغية إيصال الأفكار للطرف الآخر، وقد وردت لفضة الحوار في المعاجم العربية القديمة ونذكر أهمها بدأ بلسان العرب: ورد في لسان العرب مادة (ح.و.ر) أن: "الرجوع عن الشيء والى

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 34.

الشيء، حار إلى الشيء وغبه حورا ومحارا ومحارة وحوورا: رجع عنه واليه، وقول العجاج:  
في بئر لا حور سرى وما شعر<sup>1</sup>.

وجاء في معجم العين تحت مادة (ح.و.ر) يقول: "الحور: الرجوع إلى الشيء وعنه،  
والغصة إذا انحدرت. يقال: حارت تحور، وأحار صاحبها. وكل شيء تغير من حال إلى  
حل، فقد حار يحور حورا."<sup>2</sup>

وإذا كانت كلمة الحوار تعني في اللغة مراجعة الكلام بين شخصين متخاطبين فان هذه  
الكلمة تعني في كتاب "قطر المحيط" للمعلم بطرس البستاني: "حاورة، محاورة وحوارا جاوبه  
وراجعه في الكلام...."

- وتجاوز القوم تجاوزوا وتراجعوا الكلام بينهم.....

- واستحاره استحارة استنطقه.....

- الحوار ويكسر المحاورة والحديث.<sup>3</sup>

ولقد استخدمت هذه الكلمة في القرآن الكريم في سورة المجادلة في قوله تعالى >> "قد  
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع  
بصير"<sup>4</sup>.

## 1-2 المفهوم الاصطلاحي:

يقصد بالحوار تبادل الأحاديث بين الشخصيات وهو من أهم وجوه التعبير الإنساني  
وتواصله بين علمه عالم الموجودات التي تملك لغة خاصة بها، فهو - الحوار - في أبسط  
تعريفاته: "مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. وعرفه بعضهم بأنه (نوع من الحديث بين  
شخصين أو فريقين، يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر،

<sup>1</sup> أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (ح. و. ر)، مج4، دار  
صادر بيروت، ص 217.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة (ح. و. ر)، 175/100 هـ، الجزء الثالث، ص287.

<sup>3</sup> بطرس البستاني: كتاب قطر المحيط، 2008، مكتبة لبنان. ص203.

<sup>4</sup> سورة المجادلة، آية1.

ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب وهو ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه.<sup>1</sup>

- وبالإضافة إلى تعريف آخر للحوار يشمل جميع جوانبه وهو أن "الحوار ظاهرة أدبية تشمل كل نواحي الحياة المختلفة، لأنه يمثل الحديث والكلام الدائر بين الناس، وهو اشتراك طرفين أو أكثر في الإحساس بموقف معين، يشارك فيه الملقى والمتلقي في إبداء رأي معين أو طرح فكرة غالباً ما تكون الآراء فيها متضاربة"<sup>2</sup>.

يجمع ويقرب الحوار بين تلك الآراء وينتهي بالاتفاق أو بنهاية، قد تكون سعيدة أو لا تكون، وهو أشبه ما يكون بالعرض والصراع الذي يجري في القصص والمسرحيات لكنه في هذا المجال يخص الكلام الدائر بين المتحدثين.

## 2- الحوار واللغة:

إن الحوار هو ذلك الحديث بين اثنين أو أكثر حول موضوع ما لذلك وزعت الحوارات بالتكافؤ حسب دور الشخصيات فكانت الخطابات القوية الرنانة من نصيب (صدام حسين) والبعض من مساعديه في تهديده وهجومه على الكويت وزعزت استقرارها، إلا أنه في حواراته مع زوجته وأحفاده تظهر لنا البعد العاطفي والحنون الأبوي لصدام في مسرحية (تحت سقف الشيطان) "توقف هنا ينتهي الشعر والأدب، وسأثبت لك يوماً ما بأن للحرب سحراً، إنها لعبة أعصاب تحتاج للاعب ماهر، القوة في الحرب هي إن تبادر بالهجوم والاعتداء لابد من الصبر صبر كبير وأعصاب من حديد..... الجيش الحقيقي يعتمد على سياسة الإرهاب..... أحفادي الصغار وفر لهم كل مستلزمات العب فإذا كنا نحن في حرب

<sup>1</sup> يحيى بن محمد بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث مكة المكرمة، طبعة أولى، 1414هـ / 1994م، ص 22.

<sup>2</sup> دكتور محمد ناظم الحيايى وجمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي الأموي، الطبعة الأولى، 2003، مكتبة لبنان ناشرة ناشرون، ص 42.

فليكونوا في نزهة داخل الريف أصبحت أحب هؤلاء الأحفاد كثيرا يا سيد خدام.....  
.....كيف حال السيدة "1

• إن هذه الحوارات تجعل من المتلقي القارئ يتخيل الشخصية بمختلف أبعادها حتى أنه يستطيع أن يتنبأ بتصرفاتها.

• كانت اللغة الفصحى هي لغة المسرحية التي يسرت للمؤلف الإفصاح عما بداخل الشخصيات، فألوان البديع والطباق والمحسنات البيانية في اللغة العربية جعلت الحوارات أكثر وقعا على المتلقي ووفقت الكاتب إلى ما يتناسب مع شخصياته وأدوارها.

### ي- الصراع:

بعد الصراع اللبنة الرئيسية التي يتأسس على متنها أي عمل مسرحي مهما كانت تياراته وانتماءاته الفنية وهو أساس العمل الدرامي.

إن إعلان العراق للحرب دون سابق إنذار في وجه الكويت، هو الشرارة التي أشعلت فتيل الصراع كما هو مبين في الحوارات التالية، وينقسم الصراع إلى قسمين: صراع خارجي وصراع داخلي.<sup>2</sup>

- هاربرت: لا تخاطب زوجنا هكذا أرجوك

- الجندي: ليست زوجتك، قبل أن نكون كذلك يمكن أن تسجل آخر نزواتها مع أصدقائها القدماء.

- جورجيت: إنك تتجاوز الحدود

ها هو بين أيدينا صراع خارجي واضح المعالم في المسرحية مما تبرز هي الأخرى الصراعات والنزاعات الثانوية على طول الخط الدرامي التي بدورها تغذي الفكرة المركزية، وهي الصراع في رغبة من المتعة والحق وراء السلطة وهنا صراع خارجي بين الجندي والزوج والزوجة ينظر أن الجندي متسلط بقوته وجبروته ونفوذه بين الرجل وزوجته حيث اتهم

<sup>1</sup> يحيى موسى، تحت سقف الشيطان، مصدر سابق، صفحة 18، 19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 81،

الزوجة بأنها كانت عاهرا قبل أن تتزوج وإشارة تقول: " أنت تتامين معه" إلا أنها عاهر لحد الآن حتى وهي متزوجة. رد عليه الزوج برد شديد اللهجة دفاعا عن زوجته شريكة حياته، فلكمه الزوج بلكمة قوية من غيرة الزوج وأنه لم يستطع السكوت وهو يسمه إن زوجته بالعاهر وأيضا الزوجة ردت على الجندي ولم تسكت دفاعا عن عرضها وشرفها لا تملك سواه، لأن المرأة لا تملك لا شرفها إن ضاع شرفها ضاعت لهذا كان ردها شديدا مع أنها تعرف أن الجندي أكثر منها قوة ونفوذا.

- الوزير: إن أريد ان أترك وصية لزوجتي وأمي.

- الضابط: لا يمكن، لا يمكن. لقد أفضت في الحديث معك، وهذا يحدث عادة لضباطنا المخلصين إذا يشعرون بالشفقة على المحكوم عليه، أما أنا فلا أتنازل لعواظفي كي تعطل واجباتي.

- الضابط: أصدقك القول بأن اسمي في الجيش هو الحجر الأزرق.

وهو صراع بين متهم وسلطة بالنظر للضابط المتسلط بقوته وجبروته ونفوذه امام الوزير الذي أصبح تحت قبضة الضابط ليس له أي قوة لغلب الضابط إلا التوسل للضابط بأن يتركه يكتب رسالة لعائلته كي يعرفوا ما حدث له إلا أن الضابط رفض بكل قسوة حتى أنه أفصح عن لقبه الذي كانوا ينادونه به في المعسكر بالحجر الأزرق، وهو دليل عن قسوة قلبه وعدم حنينه، فردّ عليه الضابط بأن اسمه الحجر الأزرق، وأن هذا الاسم مختار من طرف الرئيس صدام حسين. وهنا إشارة إلى أن الرئيس دكتاتور لا شفقة ولا رحمة في قلبه، وهذا معروف من القديم، فحكام بلاد الحجاز كانوا يتميزون بالدكتاتورية. فهذا الحجاج بن يوسف صاحب مقولة: "إني رأيت رؤوسا قد أينعت وحنان قطافها" وهذا ما جعل الضابط يلقبه "صدام حسين" بالحجر الأزرق. ويوحى أنه كان ضخما تشبيها بالحوت الأزرق، فمن المعلوم أن الحوت الأزرق أضخم حيوان.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يحيى موسى، تحت سقف الشيطان، مصدر سابق، ص 77.

فيختل توازن هذه الشخصية بتوالي الخيبات والأزمات وجعل من لقلق هو المسيطر عليه. فالصراع في المسرحية جاء قويا ومؤثرا أيضا لبعض الشخصيات الرئيسية لتبرير أفعالها كالصراع النفسي.

- **صدام حسين:** "لدي القوة التي أضرب بها الخونة وهنا وهناك لن يعترض أحد طريقي، الشعب سعيد جدا وسيموت من أجلنا لأننا نخض حرب كرامة وعزة، هاته المعركة هي "أم المعارك". كل المعارك التي خضناها ما هي إلا شظايا صغيرة من هذه الحرب، لا يمكن ان يدخلوا في حرب معي...".

ونجد في الحوار الداخلي ثلاث رهانات:

الرهان الأول: رهان القوة التي صنعها صدام حسين

الرهان الثاني: رهان على إيمانه ووعي الشعب العراقي

الرهان الثالث: رهان خوف الآخر وعدم دخوله في حرب العراق.<sup>1</sup>

والسؤال بعد كل هذه السنوات: هل كان صدام حسين على وعي كامل وحقيقة قوية

تحمل شعبه ووعيه بالآخرة؟

- **جورج يوش:** (لوحده) في طفولتي حدثني رجل مسنّ كان يجلس دائما في نهاية شارع القديس يجلس أمام محل جزار، فهو أيضا جزار قديم سافر إلى مصر وشبع بالجراد الذي يأتي على محصل الفقراء، حدثني بحكمة رسخت في ذاكرتي كشموع الكنيسة والراهب تقول الحكمة: أيها الإنسان كنت قويا، فكل حمار يجرّ عشرة من أمثالك وإذا كنت إذا موت فأصوات العصافير تسحر القلوب "

الرجل المسنّ دليل على الخبرة في الحياة والحكمة ثم كثرة السفر دليل أيضا على الخبرة ثم الأماكن التي ذكرها هي تابع للخسارة المصرية وكنقسوس المعروف أنه حاكم صيني أي أن بوش يلمح إلى أن أمريكا لم تصل لتلك القوة (ثور يهابه العالم) بالقوة أو الجمال بل باستخدام العقل لكن بنسبة لنا هو الحاكم الظالم والطاغية والمسيطر والديكتاتوري لغزو أي

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 14.

دولة دون رحمة ولكن في نفسه وفي طائفته يمثل الحاكم المدافع والباحث عن مصالح شعبه.<sup>1</sup>

- **الحبكة:** هي مجموعة أحداث المسرحية في تسلسلها الزمني وأن الحبكة هي تشابك تلك الأحداث في تسلسل منطقي وفق علاقات سببية متتامية فيها بداية وسط وصولاً للنهاية.  
- إن مسرحية تحت سقف الشيطان ليحي موسى محبوكة بعناية، فالبداية كانت جميلة ومتناسقة أما الصراع فكان متتامياً بين الشخصيات التي تناسقت مع أدوارها ابتداءً من مشهدها الأول إلى غاية مشهدها الحادي عشر، سأختار نموذج من مشاهد المسرحية التي صنعت حبكة فنية منها:

**المشهد الثاني:** صدام حسين: (مبتسماً) اضحكوا أيها السادة لا يجب أن نبدو مهمتاً أكثر مما ينبغي، نحن رجال الماضي ورجال الحاضر وسادة المستقبل.<sup>2</sup>  
- قام صدام حسين بالحفاظ على السلطة عن طريق اجتماعاته التي يضع فيها خطط محكمة من أجل خوض حرب ناجحة، خاض حرب الخليج الثانية سنة 1991 والتي اتهم في كليهما باتصال حقوق الإنسان في الوقت الذي برز فيه صدام حسين كرمز بطولي للحرب بصموده في وجه الغرب ودعمه للقضايا الفلسطينية بدأت تنظر الولايات المتحدة له بارتياح شديد.

**المشهد الرابع:** جورج بوش: من أجل ذلك نتمتع بحرية أوسع يا عزيزتي استريحي ساعتين، أغمضي عينيك وأسترخي على السرير لا تفكري في شيء فبعد دقائق سأعلن عن بداية الحرب ضد الطاغية الغبي.

- الهاتف: السيد رئيس دولة إسرائيل

- شامير: صباح الخير

- جورج بوش: مساء سعيد

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 50.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 10.

- شامير: أليس عجيبا حق أن يتحدث يوم الاثنين إلى يوم الأحد في لحظة واحدة
- جورج بوش: لا شك أنه أمر خارق
- شامير: لكن الأعجب منه يا سيدي الرئيس هو تركك كلب بغداد يصارع سلالة مبرزا أنيابه مثل قندس المياه الراكدة وإذا قلت لي أن الحديد يضرب بعد تسخينه أقول لك إن عضه كلب تكلف ندما طويلا: <sup>1</sup>
- متكلم: سيدي الرئيس هذا جلالة الملك فهد بن عبد العزيز يكلمكم
- جورج بوش: صباح سعيد جلالة الملك
- الملك: أتمنى أن تستمر أيامكم دائما سعيدة
- جورج بوش: لقد طلبتك شخصيا سيدي الملك كي آخذ موافقتكم ببدء الهجوم
- الملك: أشكرك سيدي الرئيس على هذا النبل الكبير إن بلاد العرب كلها<sup>2</sup>.
- ستذكر يوما أنها تدين بحضارتها ورخائها لنجدتكم.
- \* مكالمة مهمة من الملك عهد بن عبد العزيز إلى جورج بوش يشكره فيه عن مساعداته التي قدمها لهم.
- \* متكلم: سيدي الرئيس هذا علامة الملك فهد بن عبد العزيز يكلمكم.
- الأبله: هل هذا عرس يا أبي؟
- الشيخ 1: ألم تسقط طائرة إلى الآن؟
- الشيخ 2: إنهم يقصفوننا ويعودون بسلام
- الشيخ 1: ستتحطم بغداد
- الشيخ 2: اطمئن سيرد عليهم القائد في الوقت المناسب إذ سيفرون كالأرانب الخائفة
- الأبله: هل أكلت طعامهم يا ولدي. ما بال كلماتك متعفنة هكذا، لعلها تخمرت في بطنك مدة طويلة.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 38.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص: 43.

- الشيخ 1: ابتعد من هنا أيها المجنون.

في هذا المشهد الخامس بدأ القصف على بغداد للبحث عن الوزير جلال الذي كان يلعب دور رائع في هذا المشهد حيث تذكر في زي مجنون أبله وسط شيخان بعدما أمر صدام حسين بالبحث عنه وقتله.<sup>1</sup>

\* ضابط 1: ثلاثة آلاف جندي قتلوا حرقا في معسكر هم لم ينج منهم أحد، جثثهم وحدها كانت ممددة على الرمل وتصدر... أبيض ولم يستطع جنود النجدة التعرف على هويتهم

- صدام حسين: كيف دمروا كل هذا الدمار.<sup>2</sup>

- فيدور هذا المشهد حول هجمات الصد ورا غاراته المدمرة على جنود صدام حسين حيث التهمت النيران كل شيء ونتجت عنها خسائر مادية وبشرية هائلة وكان هذا المشهد بعنوان هدف الحرب.

- العقدة: تسير حوادث المسرحية نحو نهايتها بالسقوط التجريدي للبطل صدام حسين، وعرض الشعب الكويتي إبان الغزو العراقي للتعذيب والأسر والقتل فقد تم أسر أكثر من 600 كويتي وبعض الأشخاص من جنسيات أخرى أثناء الاحتلال العراقي ولا يزال معظمهم مفقودين، وقد تم فيها بعد ايجاد رفات حوالي 236 أسير منهم في مقابر جماعية. جميع الأحداث التي وقعت له اتسمت بحبكة قوية تكاد تستمر استمرار متواليا.

حل: هو نهاية عمل المسرحية وانفراج عقده بعد التشابك فيما بينها، فكانت نهاية كما

هم موضح في الحوار التالي:

الضابط: وبعد موتك ستسجل في تاريخ الأمة خائنا كبيرا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص 52.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 61.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 98.

\* ميثران: أريد يا سيدي الرئيس أن أعرض عليكم بعض التخيلات، إنها لا تصلح حديثاً بين السياسة في نظرية لأنها أقرب ما تكون إلى قلق الشعراء والفلاسفة.<sup>1</sup>

\* جورج بوش: لقد انتهت الحرب، وحفت حناجرنا من أحاديث الدمار والخراب.

\* ميثران: لكني لا أدري هل نستطيع أن نتفادى ظهور أفراد بسطاء مثل هتلر وصادق حسين فظني أن هؤلاء التعساء لن يتورعوا عن تلوين العالم من جديد بالدماء والآلام، وسيجدون من العقائد ما يسكرون به الشعوب كي تتجرع الألم بصبر وعتاد.<sup>2</sup>

\* جورج بوش: من الصعب أن تتوقع نوعاً من السياسة يمنع هؤلاء الأفراد من نسج المجازر وزرع الآلام.<sup>3</sup>

\* الضابط الطبيب: إن الحرب انتهت ولا أعتقد أن مثل هذه الحرب القاسية ستكرر مرة ثانية، وخير إلينا أن الإله العظيم يعبث بنا مثله يعبث قط مدلل بفأر لا يقوى على شيء، كم لعنا القدر ولعنا الحياة، وداعاً أيها الصديق القوي، إنني أحترمك لأنك اطلعت على آلام أكبر من آلامي فلقد تحملت صورة الطاووس وحققت لأحاديثه المتغترسة كل ذلك رغم غضبك وحزنك فوداعاً أيها الإنسان النادر<sup>4</sup>، هيا نذهب فلربما يتكرم الزمان ويجعلنا نحمد الله على أننا بقينا على قيد الحياة.<sup>5</sup>

#### - أهم القضايا السياسية في المسرحية:

\* أفرزت حرب الخليج الثانية نتائج عديدة، ظهر فيها عزم وتصميم الولايات المتحدة الأمريكية فرض وسيط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي خاصة، وأعطت نتائج الحرب للنظام الدولي الجديد الذي تم إرسال أسسه خلال تلك الفترة أنه قادر

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق ص: 102.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 103.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 104.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 114.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 115.

على تنفيذ التزاماته وتعهداته تجاه السلم والأمن الدوليين. كما أذرت من طريقها، بعد إن استغلت الولايات المتحدة أزمة الخليج أفضل الاستغلال.

\* إن اندلاع الخليج الثانية ليلة 16-17 كانون الثاني 1991، كان هو الاختبار الأسوأ، من الحلول والمقترحات التي تم عرضها لمعالجة الأزمة المترتبة عن اجتياح العراق للكويت، وذلك لأن نتائج هذه الحرب أسفرت عن خسائر فادحة للأمة العربية.

\* كانت النتائج مباشرة على العراق حيث ألحقت القوات المتحالفة خسائر عسكرية كبيرة في الجانب العراقي بلغت على مستوى القوة الجوية تدمير 33 طائرة مقاتلة.

\* وظف الرمز السياسي في المسرحية بشكل مائع ومثير للاهتمام.

ما موقف العالم العربي من حرب الخليج؟

- الملك: أشكرك سيدي الرئيس على هذا النبل كبير إن بلاد العرب كلها ستذكر هي يوماً أنها تدين بحضارتها ورخائها لنجدتكم.

- لقد أخذت وعدا من الله بأن لا يظأ أرضنا ظالم أو طاغية مخيف، وذلك أني خرجت منذ أيام إلى أحد سفوح مكة المقدسة ووقفت في المكان الذي وقف فيه ولدي إبراهيم، وقلت لرفاقي بالحرف الواحد.<sup>1</sup>

من نظر الملك السعودي ومن يوافقه الرأي هي قضية قومية لأن صدام أصبح يمثل تهديد لوجود تلك الدول، إن هذا الحوار متخيل وليس حقيقيا يمكنك من النظر في التحليل على نقطتين:

- الأولى: انتحاء الملك جهة مظلمه، فيه دلالة السرية واختباء كما فيه دلالة الشر وسوء التدبير.

- الثانية: وقوف الملك موقف إبراهيم عليه السلام أمام رفاقه في هذا شرعية دينية وتكليف تاريخي متوارث.

<sup>1</sup> يحي موسى، تحت سقف الشيطان المصدر السابق، ص: 43.

# الخاتمة

## الخاتمة:

يعد المسرح لغة العقل فهو يوقفنا أمام الجمال الذي نريد أن نستطلع على حقيقته عبر أبنائنا ونكتشفه عبر أذهاننا أمامنا، فهو يمثل صوت الضمير فينا، فهو أبو الفنون ومن خلال خوضنا في بحثنا عن المسرح وعلاقته بالسياسة فكانت دراستنا بتحليل مسرحية "تحت سقف الشيطان" ومنها وصلنا إلى جملة من الآراء أهمها:

- المسرح وسيلة لترفيه والمتعة لكن له دور كبير في المجتمع من خلال معالجته لقضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية مختلفة.

- يعد المسرح مؤسسة تربوية هادفة تهتم جميع الفئات والطبقات الاجتماعية سواء فقيرة كانت أم غنية.

- يسعى المسرح إلى بث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية والى إحياء الماضي.

- فالنص المسرحي المكتوب معد أساسا لإنجاز العرض المسرحي المكتوب، وبناء على هذا يخضع للتشغيل من خلال الحذف والتعديل والإضافة لأجل تجاوز حالة الانغلاق الذي تفرضه الصيغة الأولى للنص.

- النواة التي نشأ عنها المسرح العربي في العصر الحديث هي المقامات وخيال الظل والحكايات.

- اطلاع العرب على الحضارات الغربية لاسيما بعد حملة نابليون 1798 وشحن الأدباء العرب لدراسة الأدب الغربي والاطلاع على المسرح لاهتمام به، خاصة مسرح "شكسبير" و" بريخت" فبدأ الأدباء العرب يقلدون المسرح الغربي، لذا نتج المسرح العربي نتيجة تلاقح ثقافتين.

- إن المسرح السياسي منذ القدم لم ينفصل عن المجتمع بقضاياه المختلفة، فكان دوما وسيلة للتعبير عنها ومساحة لتحديد أفكار وأيديولوجيات المجتمعات.

- عدم وضوح المفاهيم بمعناها المجرد والشمولي حيث كان معظم الكلام تلميحياً يرمز لمعاني كبيرة وخطيرة، فقد سعى يحي موسى الى توضيح المسرح السياسي وجعله هدف لإبراز الرؤى الواقعية للوضع السياسي العربي مما يخلق كائناً عربياً واعياً يعرف السبل الصحيحة لتغيير هذا الواقع الراهن وتحقيق السلام.
- لقد كشفت مسرحية " تحت سقف الشيطان " عن امتلاك الكاتب لرؤية درامية ورسالة فكرية نود إيصالها من خلال معالجة قضايا اجتماعية وسياسية لعصر مليء بالتناقضات من خلال تقديمه للنماذج السلبية للمجتمع مما تسبب له في منعه من إكمال نشرها.
- إن المسرح عند "يحي موسى" لا معنى له اذا لم يطرق قضايا الإنسان الجوهرية من خلال حوار متعدد مركب وشامل، ومعالجتها من وجهة نظر محددة قصد التأثير لاتخاذ موقف محدد من القضية المطروحة.
- وأخيراً نستخلص من خلال ما مررنا به في مسرح "يحي موسى" مسرحية "تحت سقف الشيطان" أن المسرح السياسي يبقى دائماً وأبداً مطلب جميع الشعوب على اختلافها لإيصال صوتهم وحلاً لمحتهم الديمقراطية ليعبر عما لا يستطيع فعله وقوله.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

✚ القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة سرح، طبعة الأولى، دار المعارف 1119 كورنيش النيل، القاهرة.
2. أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي، الطبعة الثانية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1993.
3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (ح. و. ر)، مج4، دار صادر بيروت.
4. أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك) مكتبة بغداد.
5. بطرس البستاني: كتاب قطر المحيط، 2008، مكتبة لبنان.
6. جميل حمداوي، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، طبعة الأولى، 2019، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب.
7. جميل نصيف التكريتي. قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي، دار الحرية للطباعة، 1985.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة (ح. و. ر)، 175/100 هـ، الجزء الثالث.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة سرح، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة الأولى 2003.
10. الدكتور احمد العنبري، المسرحية السياسية في الوطن العربي، الطبعة الثانية، دار المعارف 1119، القاهرة.
11. سعد الله ونوس، الأعمال الكاملة، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1996، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية.

12. شيماء شيتور، الأتجاه السياسي في الوطن العربي، مسرحية الملك هو الملك، أطروحة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف دكتور عمار مهدي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف، 2014. 2015، لمسيلة.
13. صالح لمبار كية، المسرح في الجزائر. الطبعة الثانية. دار بهاء الدين للنشر والتوزيع. قسنطينة الجزائر. 2007.
14. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، 2003، القاهرة.
15. عباس الجراري، الادب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، الجزء الأول، منشورات مكتبة المعارف، الرباط، طبعه الثانية.
16. عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، 1427 هـ.
17. علي عبد الأمير محاضرة مفهوم المسرح. تاريخ فن المسرح. 2015، قسم التربية الفنية. كلية الفنون الجميلة. جامعة بابل، العراق. 2015.
18. فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي، طبعة الاولى، مطبعة اتحاد العرب دمشق.
19. القصابي عزة ورقة بعنوان (أثر الفضائيات في الخطاب المسرحي العربي)، المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر، يونيو 2007، صفحة4، www. atiheatrae. 2022/04/18. 01:48.
20. محمد مصطفى بدوي، المسرح العربي الحديث في مصر، الطبعة الأولى 2006، إصدارات المركز القومي للترجمة القاهرة.
21. محمد ناظم الحياي وجمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي الأموي، الطبعة الأولى، 2003، مكتبة لبنان ناشرة ناشرون.
22. محمود حامد شوكت، المسرحية في شعر شوقي، مطبعة المقتطف المقطم، 1974.
23. مكتبة النور : <https://www.noor-book.com> ، 10:48

24. نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986.
25. يحيى بن محمد بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث مكة المكرمة، طبعة أولى، 1414هـ / 1994م.
26. يحيى موسى، تحت سقف الشيطان، مطبعة دركي، الوادي، رقم الإيداع 2002/1170.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: المسرح</b>	
06	مدخل
06	1. تعريف المسرح
08	2. المسرح العربي
09	3. نشأة وتطور المسرح الجزائري
11	4. أهم مراحل تطور المسرح الجزائري
<b>الفصل الثاني: المسرح السياسي</b>	
21	1. مفهوم المسرح السياسي
22	2. المسرح السياسي في الوطن العربي
25	3. تجليات المسرح السياسي الجزائري
<b>الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لمسرحية "تحت سقف الشيطان" لبيحي موسى</b>	
28	المبحث الأول: دراسة فنية لمسرحية "تحت سقف الشيطان"
30	المبحث الثاني: البناء الفني لمسرحية تحت سقف الشيطان وخصائصها
54	الخاتمة
57	قائمة المصادر والمراجع
61	فهرس المحتويات
الملخص	

الملخص

## الملخص:

إن المسرح السياسي منذ القدم لم ينفصل عن المجتمع بقضاياه المختلفة، فكان دوماً وسيلة للتعبير عنها ومساحة لتحديد أفكار وأيديولوجيات المجتمعات.

يصور لنا الكاتب يحيى موسى من خلال مسرحيته تحت (سقف الشيطان) حرب الخليج الثانية والتي تضافرت فيها عدة عوامل في حدوثها على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية كان العراق بضوء تركيبة العسكرية الهرمية المنفذة، وكان الرئيس (صدام حسين) شخصية غير حكومته سوية هو الطرف الرئيس في حدوثها إذ مهدوا بافتعالهم أزمة مع الكويت، ولجؤهم إلى استخدام القوة للتعامل معها إلى تدخل أمريكي تحت مظلة الأمم المتحدة، طالما انتظرت حدوثه لتطبيق نظريتها في التواجد الفعلي بالمنطقة بأقل ما يمكن من الخسائر، ويقبول واضح من دول المنطقة وشعوبها، وهذا ما حصل ليكون من بين أهم نتائج الحرب في جانب الحلفاء، ويقابله خسائر عديدة لعرب الخليج من اقتصادهم و أمنهم واستقرارهم الاجتماعي، وكذلك خسائر العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية كبيرة واستراتيجية سوف لن يقوى على استمرار تحملها في المدى البعيد.

لقد كشفت مسرحية " تحت سقف الشيطان " عن امتلاك الكاتب لرؤية درامية ورسالة فكرية نود إيصالها من خلال معالجة قضايا اجتماعية وسياسية لعصر مليء بالتناقضات من خلال تقديمه للنماذج السلبية للمجتمع مما تسبب له في منعه من إكمال نشرها.

**Abstract:**

Since ancient times, political theater has not been separated from society by its various issues, and has always been a means of expressing them and a space for defining the ideas and ideologies of societies.

The writer Yahya Musa portrays us through his play under (the roof of the devil) the second Gulf War, in which several factors were combined in its occurrence at the international, regional and local levels, Iraq was in the light of the hierarchical military composition implemented, and the president (Saddam Hussein) personality other than his government together is the main party in its occurrence, as they paved by inflaming a crisis with Kuwait, and their resort to the use of force to deal with it to an American intervention under the umbrella of the United Nations, as long as offset by numerous losses For the Gulf Arabs of their economy, security and social stability, as well as Iraq's political, social and economic losses are significant and Strategic will not be able to sustain them in the long term.

"Under the roof of the devil" revealed that the writer had a dramatic vision and an intellectual message that we would like to convey by addressing the social and political issues of an era full of contradictions by presenting the negative models of society, which caused him to prevent him from completing its publication.